

أوراق
العدد الثالث و العشرون: 2024.11.01 م
شهريَّة - أدبيَّـــة - ثقافيَّة - منوعـة
تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين
قد يحبِسون القطر ساعةَ أمطرت
أو يغزلون من المياه الحَرقا
قد يكتبون،
وقد تدار حروفُهم
مثل الكؤوس على جباه الحمقى
لو كان في الإدراك شهقةُ ميّتٍ
كنتُ ارتجزتُ على القبور الشّهقا
قالوا ستتعب؛ لن تعيد محافل التاريخ،
إنّا لا نجيز الشّرقا
حسن قنطار ...

كلمة العدد

قالوا عن اللغة العربية:

العالم الفرنسي إرنست رينان: "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة."

المستشرق الألماني يوهان فك: "اللغة العربية من أغنى لغات العالم، بل هي أرقى من لغات أوروبا لتضمنها كل أدوات التعبير في أصولها."

المستشرق الإسباني أنجل جونز: "اللغة العربية لغة كاملة، مرنة، تكاد تكون الوحيدة التي حافظت على كيانها، وفيها من سحرٍ وجمال ما ليس له مثيل."

إدوارد وليم لين (مستشرق بريطاني): "أحببت العربية لميلها العاطفي في التعبير، وهذا يجعلها أكثر لغات العالم دقة في تصوير مشاعر الإنسان."

الشاعر الألماني غوته: "ربما لم أتعلم من أحد قدر ما تعلمت من العرب، فهم من علموني كيف أعيش في انسجام مع الطبيعة."

أسرة التحرير








syradab.malak90.com




+90 545 846 61 39

nuhba.adb@gmail.com



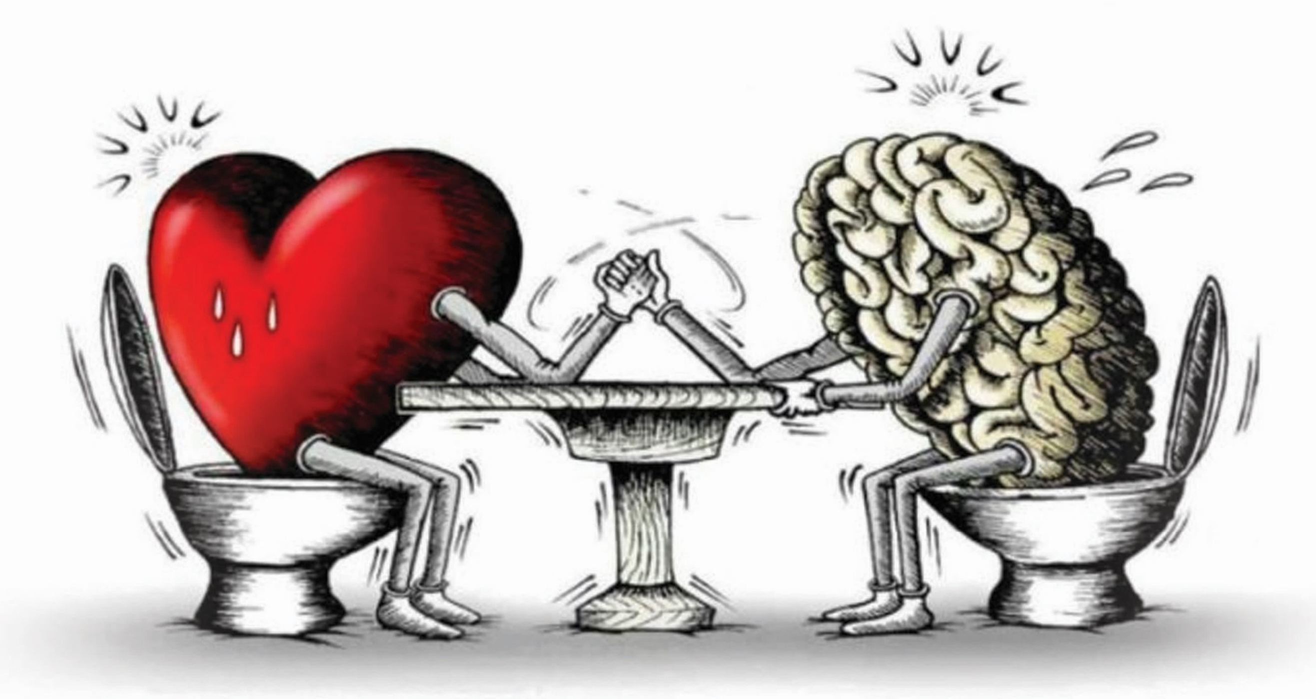
أحمد محمود مونة
رئيس التحرير

اغتيال العقول والقلوب

عندما تُهدم المجتمعات، لا تكون البداية طلقاتٍ أو جدرانًا تتهاوى، بل تبدأ في القلوب والعقول، حين يتسلل الضعف إلى المبادئ، ويُستبدل الإيمان بالشك، ويذوب الولاء في زوايا المصالح الشخصية. إن هدم المجتمع يبدأ حين تفقد القيم وزنها، وتصبح الأخلاق مجرد شعارات، وتصبح الغايات أعلى من الوسائل.

الهدم هو ذلك الشرخ الخفي في الروابط الإنسانية، حين يتوقف الناس عن مد يد العون لبعضهم، ويغدو الاغتراب لغةً سائدة، فيتآكل المجتمع من الداخل قبل أن ينقض عليه أي عدو. ليست الأسوار التي تبني أو تهدم الأمم، بل تلك الأسس الأخلاقية والفكرية التي توحدنا، وتجمعنا على كلمةٍ سواء، حين تتلاشى، تتداعى المجتمعات كما تتداعى الحجارة المتهاوية بلا سند.

إصلاح المجتمعات يبدأ من الداخل، من إعادة ترميم القلوب وإحياء الشعور بالمسؤولية، ومن إيماننا بأن كل فرد هو لبنة في بناءٍ عظيم، وأن الهدم الحقيقي هو حين ننسى دورنا في الحفاظ على هذا البناء.



في العقاب



حسن قنطار
مدير التحرير

تتكوّر ثعالب المحاكم على سجيتها المعهودة.. الممدودة إلى آخر مزاج يتراقص بسببه الجدار.

يفقأُ الإعلام عينيه ترفًا، ووكيل النيابة يلهو بحفر أنفه بمعاوله الخمس... السبع... العشر.. على لذةٍ هو أعلم بمذاقها.

وتحتفي المرافعة بخطيبٍ واحد؛ إنه وكيل الدفاع.... عفوًا؛إنه كبير الثعالب.

"شريط وثائقيٌّ قصير، أستطيع أن أتابعه حتى آخر عطسةٍ ترتجف منها أروقة المحكمة".

لا يعاقب السادة في ممالك المجاز المفتعل،

وأنا أعلم أنّ ارتجالاتهم تتضاجع على أسرة الجريمة.

ولو كبا جوادُ الجريدة يومًا، ليركل سهوًا خبرًا عن أحدهم....

قالت جميع المحافل: حكمةُ أمير نعلو بها.

العقاب كلّه كذبةٌ مرتجلة، وإن كانت محرجة،

أو صدقٌ مفتعلٌ، وإن كان مؤلمًا.

إلا الحبّ..

فطرةٌ تنساب أولًا، وسلوكٌ يضطرب دائمًا.... لكنه لذيذ.

"في ومضةٍ تغفو على أريكة القلب".

رعاية الشيخوخة في الإسلام



د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

كلنا نعلم أن الإنسان يتقلب في حياته بمراحل ثلاث:

مَرْحَلَة الطفولة: وهي مرحلة ضعْفٍ، يحتاج فيها إلى رعاية وعناية من يقوم بشؤونه حتى يشب ويكبر.

ومرحلة الشباب: وهي مَرْحَلَةُ قُوَّةٍ وَنَشَاط وَهمة وفتوة، وعَمَل وإنتاج، يرعى شأنه بنفسه ويقوم بأمره.

ثم مرحلة الشَّيْخُوخَةِ: وهي مرحلة ضعف ثانية، يشيب فيها شعره، ويكبر فيها عمره، ويضعف بدنه، ويقل سمعه وبصره، وتتثاقل حركته، حَتَّى يَعُودَ مُحْتَاجًا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمُسَاعَدَةِ وَالعَوْنِ، وَالعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ، مصداقاً لقوله سبحانه: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} [الروم:54].

ولقد اعتنى الشعر العربي بكبار السن وأحس بشعورهم، ولعل أشهر بيت شعر يصف هذا الشعور هو قول لبيد بن ربيعة الذي عاش مائة وعشرين سنة:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت وحدي كالبعير الأجرب

ويقول الآخر واصفًا هذه المرحلة وقد عاش مائة وأربعين سنة:

ما رغبتي في آخر العيش بعدما   أكـون رقيب البيت لا أتغيبُ
إذا ما أردتُ أن أقوم لحـاجة   يقول رقيب حافظ: أين تذهبُ
فيرجعه المرمى به عن سبيله   كما رد أفراخ الطائر المتربّبُ

وقد أورد أبو حاتم في كتابه (المُعمّرون) كثيراً من الشعر الذي يصف شعور المسنين مما يعكس عمومية هذه الصفة عند كثير منهم.

والمسن يزداد مِلله في هذه المرحلة بسبب الضعف الحاصل له الذي أصبح يعيقه عن ممارسة أنشطته اليومية حتى البسيطة منها كالمشي للمساجد مثلاً، بل قد يتعدى إلى الشعور بآلام كثيرة بسبب أمراض هذه المرحلة مما قد لا يجدي معه علاج؛ فيشعر أن مقبل الأيام ليس بأحسن من ماضيها، وقديمًا قال زهير بن أبي سلمى في معلقته:

سئمت تكاليف الحياة ومن   يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

وعبر الشاعر العربي عن الشيخوخة بقوله:

ذهب الشباب فما له من عودة   وأتى المشيب فأين منه المهربُ

وقال شاعر آخر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيبُ

ومن تفسير النذير بالشيب باعتباره مقدمة الشيخوخة، وقد تمثل هذا المعنى الشعراء كما في قول أحدهم:

وقـائلة خضب فالغـواني   نوافر عن ملاحظة القتير
فقلت لها المشيب نذير عمري   ولست مسودًا وجه النذير

وهناك ألفاظ استخدمها القرآن الكريم وتدل على الشيخوخة منها:

الْكِبَرُ: لقوله تعالى: {وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ} [البقرة:266].

والعَجُوز: لقوله تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} [الذاريات: 29].

وأَرْذَلُ الْعُمُرِ: لقوله تعالى: {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا} [النحل:70].

ومُعَمَّر: لقوله تعالى: {وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [فاطر:11].

والشَّيْبَةُ: لقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} [الروم:54].

وأما الشيخ فهو الذي من استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا} [غافر:67].

وقالت زوج إبراهيم عليه السلام: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود:72]، وقال إخوة يوسف: {قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف:87].

ولقد وردت كلمة (الشيخ) في القرآن الكريم أربع مرات، وهي في المواضع الأربعة أتت على المعنى اللغوي حيث دلت على كبر السن، والأصح أن كلمة (الشيخ) عند التفصيل خاصة بالرجل، أما المرأة فيطلق عليها (عجوز) كما في قوله تعالى: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: 72].

والشيخ هو مَن جاوز الأربعين إلى الثمانين، قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى: {ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا} [غافر:67]: الشيخ من جاوز الأربعين.

وقد أورد الطبري في تفسيره قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟ وَهُوَ الْعُمُرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ} [فاطر: 37].

وفي الحديث الشريف: (أعمارُ أمَّتي ما بينَ الستينَ إلى السبعينَ وأقلُّهم مَنْ يجوزُ ذلِكَ) [رواه الترمذي].

والإسلام هذا الدين الشامل كما اهتم بالإنسان في طفولته وصغره، ووجه للاعتناء به فكذلك فعل معه حال شيخوخته وكبره، فدعا المجتمع إلى الالتفات إليه والاعتناء به، وحسن معاملته وحسن خطابه، والتودد إليه والقيام بشأنه، بل وإلى إكرامه والإحسان إليه، فعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من إجلالِ اللَّهِ إِكْرامَ ذي الشَّيبةِ المسلِمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنهُ، وإِكْرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ) [رواه أبو داود].

رعاية الشيخوخة في الإسلام

د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

ومِن حقوق كبير السن إذا لقيناه أن نبدأه بالسلام مِن غير انتظار إلقاء السلام منه؛ احترامًا وتقديرًا له، فنسارع ونبادر بإلقاء السلام عليه بكل أدبٍ ووقار، واحترام وإجلال، بل بكل معاني التوقير والتعظيم، ونراعي كِبَرَ سنه في إلقاء السلام بحيث يسمعه ولا يؤذيه، فقد جاء في الحديث النبوي الشريف: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ علَى الكَبِيرِ، والمارُّ علَى القاعِدِ، والقَلِيلُ علَى الكَثِيرِ) [رواه البخاري].

ومِن حقوق كبير السن إذا حدثناه أن نناديه بألطف خطاب، وأجمل كلام، وألين بيان، نراعي فيه احترامه وتوقيره، وقدره ومكانته، بأن نخاطبه بـ "العم" وغيره من الخطابات التي تدل على قدره ومنزلته في المجتمع بكبر سنه، فعن أبي أمامة بن سهل: قال: "صَلَّيْنا مع عُمَرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنا حتَّى دَخَلْنا علَى أنَسِ بنِ مالِكٍ فَوَجَدْناهُ يُصَلِّي العَصْرَ، فَقُلتُ: يا عَمِّ، ما هذِه الصَّلاةُ الَّتي صَلَّيْتَ؟ قالَ: العَصْرُ، وهذِه صَلاةُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الَّتي كُنَّا نُصَلِّي معهُ " [رواه البخاري].

ومِن حقوق الكبيرِ في السن أن نقدمه في الكلام في المجالس، ونقدمه في الطعام، والشراب والدخول والخروج، فقد ورد أنه لما أَقْبَلَ مُحَيِّصَةُ وأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ -وهو أَكْبَرُ منه- وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِمُحَيِّصَةَ: (كَبِّرْ كَبِّرْ) يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ" [رواه البخاري].

وتضافرت الأحاديثُ الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الخير مع الأكابر، والبركة مع كبار السن، وأن المؤمن لا يزاد في عمره إلا كان خيرًا له، إضافة إلى أن المسن المؤمن له مكانة خاصة، تتمثل في التجاوز عن سيئاته، وشفاعته لأهل بيته، فكبار السن هم بركة المجتمعات، وأهل الخيرات، وأصحاب الخبرات، وذوو الرأي والمشورات، جعل الله تعالى الخير معهم، والبركة عندهم، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: (البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُم) [رواه ابن حبان].

وقد أمر الإسلام جميع أفراد المجتمع بالاهتمام بهم والاعتناء بشأنهم والإحسان إليهم، ورعاية حقوقهم، والقيام بواجباتهم، وتعاهد مشكلاتهم، والسعي في إزالة همومهم؛ فأمر أولادهم بأن يحسنوا إليهم في كبرهم كما أنهم سبق وأحسنوا هم إليهم في صغرهم، قال الله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: 22، 23].

وأمرهم بحسن صحبتهم وإن سعوا في كفرهم وعملوا على إضلالهم، فقال سبحانه وتعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [لقمان:14، 15].

كما جعل الباري سبحانه وتعالى لهم على المجتمع حقوقاً، منها:
الاحترام والتوقير: إن مِن تعاليم الإسلام في حق الكبير توقيره وإكرامه، بأن يكون له مكانة في النفوس، ومنزلة في القلوب، فقد روى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليسَ منَّا من لَم يَرحَمْ صغيرَنا، و يعرِفْ حَقَّ كبيرِنا) [رواه أبو داود والترمذي]؛ فأمر عليه الصلاة والسلام باحترام الكبار وتوقيرهم، وحذر من عدم معرفة حقهم وترك توقيرهم، فإذا احترمنا الكبير، ورعينا حقوقه، يسر الله تعالى لنا في كِبَرنا مَن يرعى حقوقنا، جزاءً من جنس إحساننا، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما أَكْرمَ شابٌّ شيخًا لسنِّهِ إلَّا قيَّضَ اللَّهُ لهُ مَن يُكْرمُهُ عندَ سنِّهِ) [رواه الترمذي].

ولما جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليُسْلِمَ بين يديه، وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السن، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيخَ في بَيتِه حتى أكونَ أنا آتيه فيه؟ قال أبو بَكرٍ: يا رسولَ اللهِ، هو أحَقُّ أنْ يَمشيَ إليكَ مِن أنْ تَمشيَ أنتَ إليه، قال: فأجلَسَه بينَ يَدَيْه، ثمَّ مسَحَ صَدرَه، ثمَّ قال له: أسلِمْ. فأسلَمَ) [رواه أحمد].
وهذا منه تلطف وأدب جم وحسن خلق، ورحمة بالكبار لأن حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يُؤتَى، ولكنه يعلِّم الأمة توقير كبار السن.

وجعل الإسلام الشيبَ نورًا ووقارًا وثوابًا وأجراً كبيراً، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما من مسلِمٍ يشيبُ شيبةً في الإسلامِ إلَّا كانت لَهُ نورًا يومَ القيامةِ) [رواه أبو داود] وفي رواية: (إلَّا كتبَ اللَّهُ لَهُ بِها حسنةً وحطَّ عنهُ بِها خطيئةً) [أخرجه الدارمي].

لذلك جعل الله تعالى لهم حقاً على المجتمع إذا احتاجوا أن يعينوهم، وإذا افتقروا أن ينفقوا عليهم، فلا يهملونهم ويتركونهم لعوادي الزمن، وإنما كما خَدَموا في شبابهم يُخْدَموا في هرمهم، وكما قدَموا للمجتمع في قوتهم يحملهم المجتمع في حال ضعفهم وعجزهم، حتى وإن كانوا غير مسلمين، فقد جاء في كتاب (الخراج) لأبي يوسف القاضي، شيخ الحنفية رحمه الله تعالى: "أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ بباب قوم وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضرير البصر. فضرب عضده من خلفه فقال: من أي أهل الكتب أنت؟ قال يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: الحاجة، والسن.

قال: فأخذ عمر رضي الله عنه بيده، فذهب به إلى بيته، فأعطاه بعض ما عنده، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وأمثاله، والله ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم! {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} [التوبة:60]، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن أمثاله ومَن هُم في سِنه في جميع البلاد الإسلامية.

رعاية الشيخوخة في الإسلام

د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما صالح أهل الحيرة وجاء في صلحه معهم أنه قال: "وجعلت لهم أيّما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيًا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه؛ طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين". [كتاب الخراج، لأبي يوسف: 306].

حتى في الحروب فإن حقوق المسنين مصانة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية دعا صاحبهم، فأمره بتقوى الله تعالى وبمن معه من المسلمين خيراً، ثمَّ قال: "اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، لا تغُلُّوا ولا تغدِروا ولا تُمثِّلوا ولا تقتُلوا وليدًا ولا امرأةً ولا شيخًا". [رواه الطبراني في الأوسط].

وأما من جهة عبادة الشيوخ لربهم، فإن الله تبارك اسمه، وهو الشكور، قد شكر لهم ما قدموه في سالف الأعمار، فلما كبرت أسنانهم، وضعفت أبدانهم يسر عليهم وجعل لهم الرخص والمعاذير، فمن لم يقدر على الصلاة قائما صلى قاعداً، ومن ضعف عن الصيام وضع عنه الصيام وأمره بالإطعام، ومن كتب عليه الحج ولم يتحمل بدنه شرع له أن ينيب من يحج عنه.

وأمر باعتبار هذا السن الكبير بالالتفات إليه وعدم تجاهله حال حضورهم العبادات، فقال: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ؛ فإنَّ منهمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكَبِيرَ، وإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ ما شَاءَ) [رواه البخاري].

وهكذا يبث الإسلام الطمأنينة في تلك المرحلة المتأخرة من العمر، ويبشر الإنسان بأن الحياة القادمة ستكون أفضل، وأن الخالق سبحانه وتعالى لا يُعد له الشر والعذاب، ما دام يعترف له بوحدانيته ويقدم التوبة على ما سبق من أفعاله، ويبدي الندم على ما فاته من أعمال صالحة.

أما مرحلة الشيخوخة المتأخرة فتبدأ من بعد سن الخامس والستين، وتشهد انتكاسًا في الخلق، وردة إلى أرذل العمر (الزهايمر)، وقد وصفها القرآن الكريم وصفًا دقيقًا في قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [النحل: 70].

لكن يرى الفخر الرازي أن هذا ليس في المسلمين حيث قال: "والمسلم لا يزداد بسبب طول العمر إلا كرامة على الله تعالى، ولا يجوز أن يقال في حقة إنه يرد إلى أرذل العمر، والدليل عليه قوله تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [التين: 6-5]، فبين تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما ردوا إلى أسفل سافلين، وقال عكرمة: (من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر).

ومن المظاهر النفسية التي يعاني منها المسنون وينبغي وضعها في اعتبار الأبناء في رعايتهم لآبائهم في الكبر: شعور المسن بالعزلة والاغتراب وهي حالة نفسية تجعل المسن يشعر بأن هناك حاجزًا نفسيًا يفصله عن الآخرين ويشعر بعدم انتمائه إليهم، ويرجع ذلك إلى رحيل عدد من أبناء جيلهم الذين يشاطرونهم الذكريات والقيم والأعراف، ويشاطرونهم ماضيهم بحلوه ومره، بالإضافة إلى عيش المسن وحده حيث ينفصل عنه الأبناء المتزوجون في السكن فيعيش وحيدًا، ويزداد ذلك لو كان هؤلاء الأبناء لا يتعاهدونهم بالزيارات المتكررة، أو كان المسنون ليس لهم أبناء على قيد الحياة.

وقد كانت رعاية الوالدين في حال كبرها أحد صفات النبي يحيى عليه السلام التي امتدحه الله تعالى بها حين قال: {وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا} [مريم: 14]، وذلك في سياق ذكر ولادته بعد تضرع أبيه زكريا عليه السلام أن يرزقه هذا الولد حال كبر سنه الموصوف في صدر السورة، (والبَرّ) الكثير البر، والجَبَّار: المتكبر، وقبله وصف يحيى عليه السلام بقوله: {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا} [مريم:13] والحنان: الرحمة والشفقة والمحبة، وكلها صفات تعكس مقدار رعايته بوالديه فهو كثير البر غير متكبر، ورحيم ومحب.

وأخيراً: فإن توقير الأكابر من الواجب علينا، إذ هم بركةً لنا في حياتنا، وازدياد في أرزاقنا وفي أعمارنا، أما الإساءة إليهم وسوء معاملتهم قد نجازى به في أواخر أعمارنا.

كيف نقرأ نصًا أدبيًا؟

د. ظلال الجاجي
سوريا

يختلف الناس في فهمهم وإداركهم وهذا الاختلاف يعود إما لطريقة تفكيرهم أو لاختلاف خبراتهم في الحياة. واختلاف الفهم قد يقودنا إلى اختلاف دلالة بعض المصطلحات والمفاهيم، ومنها مفهوم القراءة، حيث يختلف تعريف القراءة بين الشكل الآلي السطحي والقراءة العميقة أو يمكن أن نسميها بالقراءة الإنتاجية، إذ لا قيمة للقراءة إن لم تنتج نصا آخر أو ردة فعل. ولا يمكن أن يكون أول أمر من السماء إلى الأرض (اقرأ باسم ربك الذي خلق) مجرد أداء للصوت، بل القراءة هي العملية العقلية والفيزيائية المعقدة التي يقف أمامها العقل متأملا كل العمليات العقلية من فهم وإدراك وتحليل وتركيب واستنتاج تختزل في هذه الكلمة، بالإضافة إلى ردة الفعل أو الوصول إلى الكتابة.

إذن كيف نقرأ نصا أدبيا ونحن نمتلك مصنعا عقليا منتجا؟ النص الأدبي يمتاز بخصوصية موضوعية وفنية معا لذلك لابد أن نمتلك أدوات توازي هذين المستويين، وتنقسم هذه الأدوات إلى داخلية وخارجية:

داخلية: بحيث تعتمد على طريقة التفكير وكيفية محاكمة الأمور والقدرة على الغور في أعماق اللفظ والتركيب والفكرة والجانب النفسي والفلسفي، ثم الملكة الفنية في الإحساس والتذوق. وهنا تكمن الفوارق بين البشر. حيث ستنعكس شخصية القارئ وذاته في تعامله مع النص، ويتداخل معها سعة الاطلاع والثقافة والعلم والمعرفة التي يمتلكها القارئ، ونظرته الاستكشافية والتفحصية، وقدرته على رؤية الجمال وما خلف الصورة الظاهرة، ثم إمكانياته في القدرة على ربط دلالة النصوص بمداها الفلسفي العميق. وغالبا هذه الخاصية هي ما يميز قارئاً عن آخر. بالإضافة إلى تضافر ذلك مع دقة إحساسه ورهافة شعوره، ومستوى تأثره بما حوله عموما وبالنص خصوصا. كذلك قدرته على إعادة قراءة النص، فمع كل قراءة إضافة جديدة أو كشف جديد. وقد يضاف إلى ذلك اندماج التجربة الشخصية بتجربة النص الأدبي، وهنا سيكون القارئ ممسكا بزمام النص لا يريده أن يخرج عن تجربته هو، ترى ماذا لو ابتعد قليلا عن تمسكه بتجربته الذاتية ليرى تجارب أخرى قد تكون أكثر غنى وعمقا مما عاشه أو تخيله، أو سبق له قراءة النص في وقت سابق، ماذا لو ولج هذا الطريق بروح جديدة، ورؤية جديدة وكأنها المرة الأولى، حفاظا على الاستمتاع بدهشة النص في كل مرة، صحيح أن هذا الجانب (دهشة النص) يتشارك فيه القارئ والكاتب في تكوينه، لكن بالنسبة للقارئ يمكنه أن يصل إليه إن ابتعد عن الحكم المسبق الصارم الذي يرفض النقاش، وهذا ينسجم مع قراءة النص بشكل عام والنص الأدبي بشكل خاص. فالنص من حقه أو يحاور القارئ في أكثر من ظرف وعبر الزمن، فلا تحده قدرات ذهنية، أو تجربة شخصية، أو فهم خاطف، فالحق هنا للنص والقارئ معا في تجربة المحاورة وتكرارها.

أما الخارجية : فتعتمد على المنهج النقدي والأداة التي يكتشف بها النص، والنور الذي يضيء له ظلمة الصور ويكشف خباياها. فتعليل الآراء وتفسيرها في مناقشة النص الأدبي يعد من علمية المنهج وموضوعيته، لذلك يبعدنا عن القراءة الانطباعية التي تكتفي بالتذوق الشخصي الذاتي فقط.

أما كيف نختار المنهج المناسب؟ فبإمكاننا أن نختار أي منهج نريده لأننا نطبق آليات محددة يمكن أن تُطبَّق على أي نص، لكن القارئ الواعي يستطيع أن يحدد منهجا معينا لقراءة نص ما بصفته الأكثر مناسبة وملاءمة لخصوصية النص، وبهذه الطريقة نخرج من القراءة الآلية إلى القراءة الواعية. فبعض النصوص يناسبها القراءة التاريخية أو الاجتماعية وأخرى القراءة البنيوبة أو التداولية، ويمكن أن تجمع أكثر من أفق بالقراءة السيميائية كذلك، بمعنى أنه لا يمكن حصر النص في المنهج وإجبار النص على لبوس لا يناسبه، بل الأمر هو العكس تماما، فقد تُطَوَّع آلية منهجية لمناسبة النص وملاءمته. فالنص هو من يفرض هيبته وأسلوبه وطريقة قراءته والأداة التي تشرّح أجزاءه.



فنّ الثقافة



صفا قدور
لبنان

"الشهادة تثبت أنّك متعلّم، لكن لا تُثبت بالضرورة أنّك تفهم.."
كم هي المرّات التي جلستُ فيها مع حامل دكتوراه وكأنّي أجلس مع عنزة جربانة، وبالعكس كم من مرّات جلستُ مع شخص أميّ وكانت الحكمة تسطع من وجنتيْه والقصيدة تتورّد من خدّيه..

الثقافة ليست بالترف إنّما هي حاجة كبيرة..

هناك فرق بين من يرى في الوردة العطر واللون فقط، وبين من يُخلّدها في قوافي الألق، أو يجعل من أوراقها رغم الأشواك حكاية إرادة وصمود..

هناك فرق بين الذي يتأمّل السواد في السماء ليخلد إلى النوم وبين من ينتظر الليل ليسرح في ملكوت الله وآياته..

هناك فرق بين من يحتسي القهوة مع ثرثرة التافهين الفارغة، وبين من يرتشفها بمفرده الصاخب..

الله كرّم إنسانيّتنا، وكان حقًّا علينا أن نترفّع عن سلوك البهائم (أكل، شرب، نوم..)، وأن نجعل لمعانينا معانٍ..

هو المثقّف..
لم يمشِ في دروب الاستعراض والتباهي، بل كلّما ارتفعت معرفته، انحَنَت روحه نحو أصله التراب..
لم يغرق في مستنقع الركاكة..
واكب في حروفه قضايا وهموم الحياة، ولم يداهن أو يتنازل عن مبادئ وثوابت محقّة تُكرّس مبادئ العدالة والحق والقيم السامية..
لم تُغرِه شهرة زائفة..
وفي الهرج والمرج يحترم إنسانيّته ومبادئه ويعتكف لفترة..
لا يستحي أن يعتذر إن أخطأ، وأن يطلب المساعدة إذا استصعب عليه أيّ شيء.. "لا أحد أصغر من أن يُفيد، ولا أحد أكبر من أن يستفيد."، وهكذا يُعطي كلّ من لجأ له من قلبه وعقله..
المثقّف الحقيقيّ هو الكبير بإنسانيّته وليس بمنصبه..
و..

أمّا عنّي أنا..
كلّما تعلّمَ الإنسان، عرف أنّه لا يعلم شيئًا..
كلّما فهمَ الإنسان، أدرك أنّه لم يفهم شيئًا..
هي لعبة المعرفة اللامتناهية، وحين جاء المرسل جبريل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وطلب منه أنْ يقرأ، فكان الجواب مكرّرًا على السؤال المكرّر، كان الجواب "ما أنا بقارئ"، فلا يمكن لبشريّ أن يُحيط بجميع ألوان المعرفة، وإنْ عرفنا شيئًا غابت عنّا أشياء..

في كل كتاب تنتهي السفر في رحابه، تكتشف جديدًا، وتنفي وَهْنًا كنتَ غارقًا فيه.. في كل كتاب تنتهي منه، تكتشف حرفًا للأبجديّة، تشمّ عبقًا جديدًا، ويبرق في عينيْك لونًا لم تره يومًا.. إحساس لم تعشه مسبقًا، قصيدة حالمة وشاعر مبدع وعالِمٌ مُحَنَّك، وكينونة في ترحال دائم نحو الحقيقة..

في كل أسفار المعرفة، طرق جديدة تكتشفها، تقودك نحو ذاتك، وعمق الكون المحيط بك، وإلى خالقك، وصدق الله بقوله "وفوق كل ذي علمٍ عليم"، فهنا تقف درجاتنا العلميّة والمعرفيّة..
في كل ثانية من حياتك، اِسْعَ لتتعلّم ما يُحيطك، ويتجوّل في أوكار فضولك، وَاسْعَ لتدرك جهلك اللامتناهي..

ما أبعدهم عن الثقافة، ما أبعدنا عن الثقافة..





غرابة التنيفيناغ!



هدى الشاوش
ليبيا

تعد الكلمة الحية الشاهد الأساسي لوجود تطور اللغة أو تغيرها عبر الزمان، وهي التي تفسر وجود مدينة تختلف عن الأخرى، باختلاف لغتها وتطورها حسب تاريخ المدينة وحتى بإختلاف الأطعمة ومكوناتها، إذن الخط والكتابة والكلمة يعدوا الوسيلة التي بفضلها ترتقي اللغة وتدخل إلى محض الحضارة وتوثق في دفاتر تاريخها.

ومن أبرز هذه الخطوط والكتابات كتابة (التيفيناغ)، ولكن لم تحظى باهتمام يساهم في استمرار استخدامها بعد تلاشي حضارتها، فأصبحت مجرد كتابة ضمن الكتابات الأخرى في التاريخ القديم ولم ترق كخطوط اللغة العربية مثل خط الثلث، ومن خلال المقارنة نرى أن هناك كتابات أخرى عريقة ومشهورة وهي خطوط اللغات العلمية العالمية والاقتصادية كاللاتينية والعربية واليابانية التي لا تزال مع قدمها تستعمل أما الأمازيغية فلا، وهي لغة شفهية تستعمل للتعبير عن الأغراض اليومية، ولها كتابتها الأصلية كما تقدم، والمعروفة بالتيفيناغ، فسيتم في هذه المقالة توضيح أصل هذه الكتابة، وماهي الأبجدية المعمول بها؟ ولماذا تعد مهمة لذا الباحثين حول هذا الموضوع؟



- أصل التيفيناغ؟

تعد التيفيناغ من أقدم النقش (رسم) ويعود أصله إلى أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد كتب بخط التيفيناغ، وهو جمع لمؤنث (Tafing)، وتعني على أرجح الأقوال: الخط أو العلامة، أي الأبجدية (أبجد) وهو من أعظم الإنجازات التي توصلت إليها هذه اللغة في وقت لم تكن له الكتابة قائمة آنذاك، وهي الكتابة الأصلية للأمازيغية.

قد اتفق البحاث وبعض المؤرخين على أن التيفيناغ هي مركبة من كلمتين: ثيفين، بمعنى اكتشاف أي ملكا وهذا يحمل اتجاها خاصا بالقبائلية دون غيرها من اللهجات الأمازيغية الأخرى, وفي المصادر الأخرى، ترى أن التيفيناغ تعني الكتابة وأكد مؤرخون آخرين أن التيفيناغ من أصل فينقي، كون أن الأبجديات فينيقية الأصل، فالتاء في بداية الكلمة تدل على المؤنث أما أفونيق فهي من الفينيقية.

ومعظم بحاث الأمازيغيين استنتجوا - أصل التييفيناغ – ما يلي:

- جدر كلمة التييفيناغ متكونة من (ف، ن، ق) وهو يعني الفينيقيين بالسامية، أما التبادل بين حرف (ق) و(غ)، فهذه ظاهرة تواجدت بكثرة في الأمازيغية. كما في الفعل قتل: نغ أو نق.
- المناطق أكثر استعمال للتيفيناغ، هي مناطق إفريقيا الشمالية، وهي التي تأثرت بالبونيقية.
- لقد غيروا التيفيناغ الذي كان يكتب عمودياً من الأسفل إلى الأعلى، وأخذوا يكتبونه أفقيا ومن اليمين إلى اليسار مثل البونقية.
- عدم وجود فراضية أقوى تبرهن على أن للتيفيناغ أصولاً أخرى.

كانت أول انبلاج لظهور أول نقش للكتابة الفينيقية في سنة 1842، على يد الباحث ج.ب.شبو (J-B.Chabot) وذلك من خلال مدونة المعنونة ب" مجموعة نقوش ليبية" جمعت فيها 1125 صورة من صور النقائش الليبية, وظهرت الكتابة الفينيقية بشكل أوسع عند الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وحينها أخذت الكتابتين: اليونانية واللاتينية, ولكن أهل البربر لم يقتصروا على هذه الكتابات، بل استعانوا بكتابة أخرى، والتي تسمى بالكتابة البربرية، وهناك من يرى أن الكتابة البربرية متكونة من خطين: الخط اللوبي (الليبي) وخط التيفيناغ.



وذكر في مجلة مغاربية أن " سكان هذه المناطق الإفريقية الشمالية الغربية هم البربر ولغتهم هي البربرية، ولقد قيل عنها إنها منحدرة من لغة قديمة هي الليبية التي كان القوم يتحدثون بها منذ ألفين من السنين، وهي ذات حروف منفصلة تحمل اسم تيفيناغ!

وتعد التيفيناغ هي الكتابة الخاصة بسكان البحر الأبيض المتوسط، وهي الكتابة القديمة للسكان الذين استوطنوا البحر الأبيض المتوسط، أي الكتابة التي استعملها الفينيقون واليونانيون، والتي أخذوها عن السكان الأولين الذين مروا بالبحر المتوسط, ومن خلال مصادر أخرى، أن خط التيفيناغ متأثر أيضاً بالنقوش اليمنية القديمة، ويعتمدون على النقوش الصهيدية، التي تنتهي إلى الخطوط السامية الجنوبية، إذ تتكون من 29 حرفا أبجديا والذي سماه الملوك خط المسند، إذ وجدوا تقاربا بينها وبعض الرسوم.

انحصر تعليم الكتابة بتيفيناغ في الصحراء بحكم ربما عزلتهم فلم يكن بها مراكز للسلطة الحاكمة وربما، كان ذلك بحكم الطبيعة الصحراوية غير المشجعة، وكذلك طبيعة تقشف أهالي الصحراء واعتماد اقتصادهم، سواء رعي أو تجارة، على التنقل فلم يكن مشجعاً للمستعمرين للاستقرار إلا بعد ظهور البترول, لكن أخذت على عاتقها المرأة الأمازيغية الصحراوية الحفاظ على الكتابة بالتيفيناغ بالأستمرار في التعبير عن مشاعرها بمكاتبة من تهواه، وحرصت المرأة المتزوجة على تعليم أطفالها الكتابة بالتيفيناغ، وبذلك استمر تعليم تامازيغت كشأن أسري.

تعددت الآراء واختلفت حول انتساب أصل التيفيناغ وجماليته، واتضح لنا أن خط التيفيناغ مازال قائم إلى حد الآن ويستعملونه الطوارق وهم بربر الصحراء الذين يعيشون في ليبيا والتشاد والنيجر وموريتانيا ومالي والجزائر، ويوجد لدينا رواية أخرى تقول بأن حروف الطوارق لايتقنها كل الطوارق بل تتقنها فقط النساء وبعض الخدم الذين تعلموها من النساء.

استئناف الحضارة



د. أحمد طقش
سوريا

هبوا و استعجلوا بسرعة، نحن سادة، نحن قادة، بل نحن خدم الإبداع، خدم الإنجاز النافع لكل البشرية.

لا ليس ضعفنا قدرًا محتومًا، لا ليس تأخرنا واجب الوجود، لا ليس تراجعنا القهقرى نكوصًا لا مفر منه.

بإمكاننا مجدداً البدء من جديد بإعادة إشعال فتيل النبوغ في عقول و أفئدة الناشئة، لا بد من إكمال دورنا النهضوي البارز الذي وضعنا مسبقاً في صدارة الأمم.

لا نختلف بأي شيء عن أمير المؤمنين عبد الله المأمون البطل العربي المسلم الذي توفي سنة 218 للهجرة، والذي كان يدفع وزن الكتاب ذهباً للمترجم و للمؤلف، بإمكاننا الآن اختراق هذا الأوان، بإمكاننا مجدداً القفز في الحاضر لاعتلاء المستقبل لاعتلاء المستحيل.

خلق الخالق المخلوق وجهزه بآليات تمكنه من اختراق العوالم المعلومة والعوالم المجهولة: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) الرحمن 33

إذن فالإنسان العادي غير موجود نهائياً، لم يخلق الله هذه الكرسحة الموجودة حاليًا عند بعض من لم يفهموا مرادات إيجاد الوجود.

الله جل و عز لا يرضى لنا الضعف ولا الاستكانة و لا العجز ، رب الخلق العظيم خلقنا جبابرة ، يجب علينا لزاماً ألا ننزل من على صهوة المجد البتة.

نهائياً لا نختلف عن عظماء الماضي بشيء، بل نحن أفضل منهم، نعم أفضل منهم لأننا نستطيع إكمال مسيرتهم من حيث انتهوا، أعني البناء على البناء، لا البناء من العدم، دقق معي في مقولة إسحق نيوتن: (إذا كنت قد نظرت أبعد من الآخرين، فذلك لأنني وقفت على أكتاف العمالقة)

جدي الزمخشري، جدي جابر بن حيان ، جدي الرازي، جدي ابن سينا، جدي الفارابي، جدي صلاح الدين، فلماذا كل هذا الأنين؟

الركض النهضوي حاليًا فرض عين على كل عربي مسلم ، سقط سهواً منا مشعل الحضارة، سقط لهوًا ، سقط تغافلًا، سقط من أيدينا و أسقط رؤوسنا على الأرض، لا بد من نهوض يرفعنا من جديد.

التباكي على الماضي الغابر لا يفيد،

تعداد مآثر الماضي الجميل لا يفيد،

لا بد من عمل لا بد من أمل لا بد من الانطلاق من عسل الماضي الحلو، لإنتاج عسل جديد جميل يحلي حاضر و مستقبل العرب و المسلمين.

هم رجال و نحن رجال، لم يكن أجدادنا الذين كانوا ينظرون إلى الشمس بأجفان غير مرتعشة، فبهم أي مميز يميزهم عنا ، لهم عقول عاقلة و لنا عقول آملة، لهم حواس يقظة و لنا حواس جاهزة، لهم أفئدة خفاقة بالجد و الاجتهاد، و لنا أفئدة تواقة لنيل المراد.

الله العظيم الذي خلق الخوارزمي هو الله العظيم الذي خلق أحمد زويل

الله العظيم الذي خلق المتنبي هو الله العظيم الذي خلق أحمد شوقي

الله العظيم الذي خلق ابن خلدون هو الله العظيم الذي خلق زها حديد.

استئناف الحضارة العربية واجب على كل عربي، همه إنجاز إنجازات خارقة، لا يقتصر نفعها على العرب، استئناف الحضارة العربية يجب أن يصب في مصلحة البشرية كل البشرية ، ألم يقل الشاعر سعيد عقل:

قمم كالشمس في قسمتها ... تلد النور و تعطيه الأنام

نحن أمة مخرجة (لل) ناس ، لمساعدتهم ، لإسعادهم ، و ليس (على) الناس و لا (ضد) الناس.



الأديب طالب الرفاعي
شخصية العام الثقافية
بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية 2025

جابر محمد مدخلي

السعودية

منذ العام 2004، اختارت "المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، في تعاون محمودٍ منها أن تكون عنصرًا فاعلًا في مشروع اختيار عاصمة الثقافة العربية في كل قطرٍ عربي. حيث اختطّت المؤسسة لنفسها اختيار شخصية فكرية ثقافية مُبدعة من دولة العاصمة الثقافية لتأتي بوصفها "طابعًا" يُزيّن إصدارات المؤسسة طوال العام. وذلك وصلًا من المؤسسة بمشروع عاصمة الثقافة العربية في سنة اختيارها. ويأتي ذلك في خطوة تعمل جاهدة لإعلاء شأن المفكّر والمبدع العربي. وقد سبق للدار أن اختارت أسماء عربية فاعلة وحاضرة في المشهد الفكري والإبداعي العربي أمثال الأساتذة: نجيب محفوظ، وإدوارد سعيد، ومحمود درويش، وعبدالرحمن منيف، وجبرا إبراهيم جبرا، ومحمد الماغوط، ورضوى عاشور، وعبدالعزيز المقالح، ومصطفى وهبي التل، ومحمد خضير، وإبراهيم الكوني، وقاسم حداد، والطيب صالح، ومحمد رشيد رضا. وبمناسبة الكويت عاصمة للثقافة العربية للعام 2025، وقع اختيار المؤسسة على الأديب الكويتي طالب الرفاعي لينضم إلى قائمة شخصيات العام الثقافية. فمنذ منتصف السبعينات، شكّل الأديب الرفاعي، حضورًا إبداعيًا وثقافيًا كويتيًا فاعلًا على طول وعرض الساحة الثقافية العربية. حتى صار يُشار إليه بوصفه أحد أهم وجوه الثقافة الراهنة في دولة الكويت.



طالب الرفاعي، المهندس المدني، الذي بدأ مشواره الإبداعي قاصًا ومن ثم روائيًا، وطّد علاقته بالساحة الثقافية الكويتية والخليجية والعربية، من خلال عمله لقرابة ثلاثة عقود في "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب"، ومن ثم مستشارًا ثقافيًا لوزير الإعلام. ولقد كانت قدرة الرفاعي لافتة في انتمائه لعمله من جهة، وإصراره على الإخلاص للكتابة والدراسة من جهة أخرى، حيث أكمل دراساته العليا في "الكتابة الإبداعية" من جامعة "أيوا" الأمريكية، ومن ثم جامعة "كنغستون" البريطانية. ليتفرّغ خلال السنوات العشر الماضية مُحاضرًا يُدرّس مادة الكتابة الإبداعية في الجامعة الأمريكية في الكويت، وتاليًا في العديد من المعاهد والمراكز الثقافية حول العالم.

أصدر الرفاعي عشرة مجاميع قصصية، وثماني روايات، إضافة إلى قرابة عشرة كتب أكاديمية وبحثية. ولقد عُرف طالب الرفاعي بمبادرته الإبداعية والثقافية، فلقد كان صاحب فكرة "جريدة الفنون"، ومدير ومستشار تحريرها لسبع سنين، حيث أطلقتها دولة الكويت، من خلال مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام 2001، بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية وقتذاك. كما فتح الرفاعي بيته بوصفه صالونًا ثقافيًا كويتيًا وعربيًا "الملتقى الثقافي" منذ العام 2012، ولقد عبّر عن عشقه لفن القصة القصيرة من خلال تأسيسه "لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية" عام 2015، التي أصبح يُشار إليها اليوم بوصفها الجائزة الأهم والأرفع للقصة القصيرة العربية، خاصة بعد أن تبوّأت مكانها في "منتدى الجوائز العربية" ممثلة لدولة الكويت. كما كان الرفاعي رئيسًا للجنة تحكيم جائزة البوكر العربية للرواية عام 2010، ويشار إلى الرفاعي بوصفه المبادر الأول لطباعة وإصدار روايته "خطف الحبيب" عام 2021 في جميع العواصم العربي في وقت واحد، ولدى 14 ناشرًا عربيًا.

قُلّدَ الرفاعي بوسام الآداب والفنون برتبة فارس، من الجمهورية الفرنسية 2023، وكان "شخصية العام الثقافية" في الشارقة عام 2021، ونال جائزة المبدعين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 2019، وجائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب لعام 2013 عن مجمل الأعمال القصصية والروائية. وحصل على جائزة الدولة في الكويت لمرتين عن رواية "في الهُنا" عام 2016، ورواية "رائحة البحر" عام 2002.

تُرجمت أعمال الرفاعي الروائية والقصصية إلى العديد من لغات العالم، من بينها: الإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والألمانية، والصينية، والتركية، والهندية. كما قُدّمت العديد من دراسات الماجستير والدكتوراه في أعماله في جامعات عربية وعالمية وعلى رأسهم جامعة "الساربون" الفرنسية.

رَجاءُ الإنسانية



محمد عيسى جقدول
السودان

وأُعمل نفسي في هذا الوجود الهادر، فما أجدني إلا نبعاً صغيراً، أو جدولاً سَدر في منحنى إنسانيته، أو غديراً جَمعتني أمشاج شتى، فذي أُمي تتخضل بقلبي كما يتخضل العُشب بالندى، وذا أبي يسكن شمائلي، فما أُبْصرني إلا في ابتسامته يقيناً يتكاثف ليخرق بي حُجب المستقبل، وهم أُولاءِ إخوتي ممن تساوقت أرواحنا، فما أبرح أشد عضدي بهم كما تَشد المواثيق على النواميس الكونية، فما سَننْتُ سنة إلا جاؤوني مجيء الغيث الهتون، فإذا نفسي تهتز وتربو، وتهش روحي بالبِشر والسرور.

ولا جَرم أني قطرة هَيَّجتها هُموم الإنسانية فرأيتني أغدو غيمة تنسمت شمس الآدمية، وما تَنْبَتُّ القطرة من المحيط الهادر كما تعرف أيها الفطن، ولمَّا كان لي أن أُفيد الإنسانية رُحت أحرث عقلي، وأشحذ همتي، وأتنسك حين تغيم روحي بالقنوط، وأطير كما نسمات الشمأل حين أتعثر بما يُغدق على وجودي معنى.. وفكرة، والمرء تَجْذِبُهُ أضواء الحياة وحَسْبُها أي الحياة أنه فراشة ستسقط صريعة بين براثن الغي والتيه، فإذا بالمرء الذي إكتملت إنسانيته، وتمت معانيه يسمو.. ويسمو، وهيهات..هيهات أن يغويه إبليسه وهو سليل الكرامة والنور والمحبة والكمال.

ويجنح قلبي حين يهزه صبي صغير أبكته الحياة، حينما خالجته بسراب الحلوى، وحرمته ملذاتها المُؤقتة فوا ويحَ نفسي المتألمة، وتراني أجْفِلُ حين يعض الجوع صوت قطة شبها الصقيع، فماءت تَحْتُ إنسانيتي المتدثرة بالدفء والشبع، ويا لقلبي المنذور في ملكوت محبة الله الكاملة التامة التي لا تعرف للحدود حدود، ولا تأتيها من شوائب النقصان منقصة.

وبصرت في نفسي فإذا هي ضعيفة يخُزها الهواء فتعتل، وبصرت في نظري فإذا الدجنة ألمَّتْ به فهو حسير لا يكاد يُبين، ولولا أنْ منَّ الله علي ما تشنف سمعي بهدير الموج، ولا تمايلت روحي لنغم العصافير التي تتشاكل مع نور الصباح، فما تميس نفسك لأهزوجة أكثر اكتمالاً من لوحة صيغت بعناية ماهرة.

وأُعيد بصري فإذا أنا إلا كَسرات من أحلام، أو قل مركب حسب أن شقوقه الضئيلة هي من أنجته من موج الحياة، لكن حسبي معرفتي أني لولا عناية الله، ولولا أن المركب قد قُدر له المسير، لغرق في اليابسة،كما يغرق الوجود بكليته في الضباب.

وتُبصر في نفسك، ما أنت صائره، فإذا صَحَّت منك العزائم وآتت نفسك حقها الذي عليها للإنسانية، فلا يضيرنك يا صديقي ما تزجيه يد القدر من محن تلاوكُ مسيرك، ولا يحزنك أنك غير ظافر بما يراه إنسان اليوم سنام الكمال، ولئن جئته وجدته والسراب سواء، ولا يداخلنك يا صاحبي أن شموس الآخرين التي بزغت قد خلفتك في الظلمات، فكل شمس غاربة بعد طلوع، وكل شمس غاربة لا محال طالعة وإن تكاثفتها غيوم الأيام والسنون، فالدهر ما عرفت يومان "يوم لك، ويوم عليك"، والمرءُ من وطنَّ نفسه على غير الناس أن يرتضي يوميه، ويَسُرهُ يومه الماضي بالمسرات، كما يسره يومه الآتي بالعَثَرات، وكيف تستقيم نفسك إن لم تكبو، أو ما ترى خليله الحليم الأواه يفرش قلبه بالشكوك والمظنآت ليطمئن، وتعلمُ أن كليمه طلب في الدجوات رؤيته حتى خرت الجبال. وتحسب نفسك جامدة بالشر حين يداخلك، لكن تمر به مرور السفن الراسيات، وهي كما ترى أيها الفطن أيام بيضٌ تأتي، فلا تحزنك الليالي السوداء.



المقاربات القرائية والتأويلية

في مسرحيتي" عطش السواقي" و"مدينة بلا أبواب"

للكاتب السيد فراج

قراءة: د. هشام محفوظ

على منصة المسرح باتحاد كتاب مصر سعدت بتقديم مقاربة قرائية تأويلية لمسرحيتي" عطش السواقي" و"مدينة بلا أبواب" للكاتب المصري السيد فراج ..

اتسم تحليلي للنصين بقدر من إجراءات التفعيل القرائي لأفكار "لذة النص" - هذا العنوان لكتاب أحد أعلام النقد الفرنسي في القرن العشرين رولان بارت- حيث قمنا بقراءة مسرحيتي "عطش السواقي" و"مدينة بلا أبواب "

فالعنوانان لهاتين المسرحيتين" عطش السواقي" و"مدينة بلا أبواب " يوحي كل منهما في ضوء أفكار "لذة النص" بشعورنا بحجم ما بالمسرحيتين من صراع يبعث فينا التوجه السسيوسيكولوجي في النصين . ومن هنا فقد نشأ إحساس قرائي بأهمية تتبع الأفكار التي تضمنها النصان ، وتتبع ما تثيره مكوناتهما في وعينا القرائي .

بمنطق الشعور باللذة وجدنا أن بإمكاننا أن نشعر بها ونحن نتفحص خلايا المشاهد واللوحات واستكناه أعماق الشخصيات بدافع تلك اللذة في "عطش السواقي " العطش هو المتسلط على السواقي..كذلك في في"مدينة بلا أبواب" ، الحصار هو المتسلط على عنصر المكانية في العنوان والمحتوى النصي العام للنص المسرحي .

إذا كانت اللذة البارتية النصية أعمق من تلك التي تُداعب غرائزنا الجسدية،فإن للنصين تأثيرهما السحري الفني فينا، ما دام أن النص بحضرة كل منا؛ و علينا ألا نفوت فرصة الاستمتاع بهما ، وألا نترك الشعور باللذة تهرب من وعينا القرائي ودرسنا التحليلي ، الاستمتاع صناعة الإدهاش .



المسرحيتان كل منهما من فصلين الحوار بالمحكية الشعبية والرواية باللغة الفصحى

يقدم فيهما الكاتب السيد فراج موجزا عن فعل الصراعات والتناقضات والتحديات التي تصدرها الظروف حول الناس .

السيد فراج يقدم حوارات تشكل عالما يتصارع فيه الواقع مع اليوتوبيا . يوتوبيا الأمل في العبور إلى محققات الأحلام والطموحات .

فالحوارات والنقاشات ؛ ذلك المكون اللغوي في النصين المسرحيين هو الأثر الذي تتركه معاني الكلمات والعبارات في المتلقي . الكلمات المكونة للنصين "عطش السواقي"و"مدينة بلا أبواب" هي حقل متعتنا ومصدر لذتنا.

مقاربات التأويل

بسحر المسرح وفن الحكي يلهم السيد فراج القراء/الجمهوربحب الوطن والتطلع للمستقبل ، لتقدير قيمنا الشرقية وأخلاقياتنا التي تحترم العرف والعلم ، فينحو إلى أن نتشارك جميعاً في تحقيق التفوق في مواجهة الغازي/ الآخر بحداثته التي لا تكف عن محاصرة هويتنا .في مسرحيتيه عطش السواقي ومدينة بلا أبواب يقدم السيد فراج حكاياتين مؤثرتين في حضور ما يبعث في المتلقي ذكريات ذات صلة بتاريخ مصر القريب والبعيد في صورة القرية بإرثها الفلكلوري العريق حيث تدور أحداث مسرحية عطش السواقي حيث يعيش كل من عبد الحميد وخضرة ليلتهما الأخيرة مع العزوبية ليسافر في الصباحية إلى بلاد البترول ، ويترك خضره تواجه صراعاً سسيوسيكولوجي بين الحفاظ على عرضه وشرفه وشرف عائلته وما تعانيه الفتاة التي غاب عنها زوجها ستة أعوام لم يجمعهما الفراش إلا ليلة الزفاف ، سافر في الصباح لتجاوز أزمته المالية ليغيب ستة أعوام وبعد تسعة أشهر تنجب ابنهما سالم . من خلال مجموعة من المشاهد النفسية والاجتماعية الحية المؤلمة، تعيش خضرة مع طاقم من الممثلين لحظات مفصلية من آلامها وحرمانها من رؤية عبد الحميد الذي نسيت ملامح وجهه فتُبرز المشاهد صمود خضرة / الوطن/مصر وتماسكها وتمسكها بقيمها، بسحر المسرح وفن الحكي يلهم السيد فراج القراء/الجمهور لتقدير القيم والحفاظ على الإرث بحب صادق مخلص للوطن والتطلع للمستقبل .

في مدينة بلا أبواب المؤلف يستعرض بهذه الشخصيات الصغيرة والكبيرة ، أمل والخالة في مسرحية مدينة بلا أبواب وخضرة والجدة ذات الصوت الأجش و عبد الحميد وحسان وصرخات الطفل سالم الذي لم ير أباه منذ ستة أعوام الذي سافر من ستة أعوام ليحقق حلمه في أن يتحصل على فرصة مالية تنقله من الفقر إلى الثراء هذه القصص الخالدة، ليشركنا مع نصه وشخصياته لنواجه جميعاً خياراً مصيرياً – إما التخلي عن إرث ثمين مثلما فعل عبد الحميد تاركاً الوطن وخضرة والأرض الخضراء أو الحفاظ عليه من أجل سالم/الأجيال القادمة. عطش السواقي حكاية مسرحية من حكايات الوطن والأرض والمستقبل والحب ، إبداع يغمره الإدهاش .

النصان المسرحيان مناسبان للأعمار فوق العشرين عاماً، تدعو مسرحية "عطش السواقي" وهي تجسد سحر المسرح وفن الحكي القراء لاحترام تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم وتقدير الأمانة ، بإبداع مسرحي قادر على إنتاج الفخر الثقافي بالفعل المسرحي والتقدير للبصيرة

المقاربات القرائية والتأويلية

في مسرحيتي" عطش السواقي" و"مدينة بلا أبواب" للكاتب السيد فراج

قراءة: د. هشام محفوظ

التاريخية، ويعد احتفاءً بالهوية، والمجتمع، بمثل هذه الحكايات التي تشكل وجدان الأمة..كما تدعو مسرحية" مدينة بلا أبواب" إلى إعمال القدرات الذاتية من عميق الإقرار بقيمة وأهمية الحفاظ على الهوية والتفاعل مع العصر المثقل بالتحديات.. وإن كنت أرى أن الكاتب ما كان ينبغي له أن يتناقض نصيا فهو قال إنها أي مدينة لكن في متون الحوارات المسرحية تحديداً بين الفتاة أمل وخالتها ذات النصف قرن من الزمان و الشاب مجاهد ورد ذكر أزمة 76 والعبارة السلام وأمور كثيرة كلها كانت تؤرق المجتمع المصري قبيل رحيل النظام المباركي..

يسترسل السيد فراج في هذا النصين باستمرارية متقطعة في بعض الأحيان فيقدم لوحات ومشاهد متداخلة متصارعة، مما يعطي رسالةً بتدفق النص المولد للمتعة واللذة من خلال كون كل منهما جسدا واحدا،

تساؤلات مخاتلات يمضي سريعا لكي لا يصاب المتلقي بالملل عند القراءة أو الفرجة.

أن هذه القراءة الثانية الدقيقة (بكل ما تعنيه كلمة الدقة) هي التي تناسب النص المعاصر،

وسيحرمه حقه في إعطاء القارئ/ المشاهد اللذة

قرأ السيد فراج التركيبة النفسية والاجتماعية والذهنية للإنسان المعاصر

في "مدينة بلا أبواب" النص ينتمي لزمنية في الثمانينات ،

كأنه يقول للشباب أنتم تريدون أن يحدث أمر ما، ولكن لا شيء يحدث، لأن ما يحدث في الواقع غير ما تنشدون حدوثه ، كل ما يحدث في الواقع إن هو صراخ صراعي بين أمل الشابة وخالتها ذات الخمسين ربيعاً

خضرة خضير خضراوي وعبد الحميد

إن الذي يحدث هو الذي "يمضي"".

السيد فراج يتهم الجميع الكبار والصغار بالسكون والجمود ، كما يحذر من تمزيق التماسك

: "يجب على المرء أن يقوم به لقراءة واقع هذه الفترة بواقع اليوم، محدداً عناصر الشراسة و الالتهام للأحلام في" عطش السواقي" ابتلعت الغربة عبد الحميد فلم تره خضرة بعد ليلة الزفاف..ست سنوات..ربما لأن خضرة فشلت في إقناعه بالبقاء .

حسان في نص "عطش السواقي" يديم السؤال عن الزوج المسافر ، كأنه صقر يتحين الفرصة لكي ينقض على صيده الثمين .

والشاب "مجاهد " في مسرحية" مدينة بلا أبواب" يديم السؤال عن كيفية وصول الفتاة الشابة أمل إلى ما يمكنها به تحقيق أحلامها متخالفة مع الخالة ذات النصف قرن التي تؤثر البقاء خلف الجدران ، لا تجرؤ على المواجهة ، تحبسها الذكريات الحزينة.

نكسة 67 ، والعبارة السلام ،

تزداد اللذة التي نبحث عنها في النص من القراءة البطيئة والمشاهدة المتأنية للأحداث.

النصان ينحدران من ثقافة السيد فراج الذي يميز كيف يصنع اللذة في الإبداع ؛ فنجده يملأ ذائقتنا بالادهاش فيهب آليات التلقي شحنات من الترميز الذي يمتزج فيه الوخز بالغبطة.

النصان ينحدران من القلق الإنساني المثقف على الواقع الإنساني بشكل عام .

المؤلف لا يريد أن يحدث قطيعة مع الواقع ويرتبط بممارسة مريحة للتقدم فلا يسافر عبد الحميد من أجل الأوراق النقدية الخضراء تاركاً خضرة وسالم والأرض ولا يريد لأمل أن تخفق في إقناع خالتها باختراق الجدران وانفتاح الأبواب .

السيد فراج في النصين جعل من الضياع حالة، وجعل الراحة إرهاقا (ولعله أراد أن يكسر الملل) فأوجد صراعاً بين الأسس التاريخية والثقافية والنفسية يمكن للقارئ / المشاهد أن يكتشف ذلك في ضوء قراءاته وذكرياته أو حكايات القدماء، والمستجدات العالمية التي تحاول أن تجعل كل هذا هباء منثورا، إنه ليظل دائماً في أزمات.

النصان كأنهما نابعان من كل منا ، وتجد أنه وهو قريب منك يثير أيضاً نزاعا معك، الدلالة في النصين بعيدة قريبة مفرحة مبكية وهذا ما يجعل النصين غير عقيمي الوخز بالإدهاش المعرفي .

طرق القراءة للنصين تكشف التأثيرات الفكرية والأدلجة التي يمارسها كاتب النصين السيد فراج الذي يتحكم بصناعة اللذة الفنية بنصيه، وبمدى تأثير الموروث على بنية النصين ،فهي أشبه بعملية تهجين النص بالماضي والحاضر والمستقبل غير مقطوع عن الحلم والصفح الجميل عن"الأيديولوجية المهيمنة"

من غير أن يُعرض نصه أو قارئه لأي خطر من أخطار التلقي الخشن .السيد فراج أطلق حرية النصين ، حرر نفسه وقارئه من أي قيود قد تحرمه من الدهشة اللذيذة، ليهنأ بلذة نصين مسرحيين لا تنتهي عند القراءة أو المشاهدة.

لذة النص لا تعتمد على النص وحده، بل على الإرث الثقافي ، فالقارئ كلما ازدادت ثقافته؛ تعاظمت اللذة وتنوعت، فلذة النص يمكن أن تعرف نفسها عبر الممارسة القرائية والتحليلية ليبقى السؤال فاعلا في الوجود ، ألست معي أن اللذة هي السؤال في حد ذاته ؟!



قراءة في مجموعة سنكسار القصصية

لهاني منسي

بعنوان: سنكسار: مرآة تعكس مجتمعنا

د. هند محسن حلمي
مصر

مقدمة:

تعد المجموعة القصصية "سنكسار" أكثر من مجرد مجموعة من الحكايات المتسلسلة، فهي بمثابة مرآة عاكسة تعكس لنا أحوال مجتمعنا المعاصر بكل تعقيداته وتناقضاته. من خلال حكاياتها الشائقة وشخصياتها المتنوعة. تستكشف هذه المجموعة أعماق النفس البشرية وتتناول قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية مُلحة. حيثُ تدعونا هذه المجموعة القصصية إلى رحلة داخل المجتمع، حيثُ تتجسد الشخصيات الحية لتروي لنا حكاياتها المؤثرة، وتطرح أمامنا قضايا شائكة تستحق التمعن والتفكير، فمن خلال هذه القصص، نستطيع أن نرى أنفسنا من منظور جديد، وأن ندرك أننا لسنا وحدنا في مواجهة التحديات التي تواجهنا.

في هذه الدراسة، سنتناول عدة محاور رئيسية، ومنها:

سنكسار "كرمز": سنحاول فهم رمزية عنوان المجموعة القصصية "سنكسار" وكيف يعكس حالة المجتمع المتصدعة والمتغيرة.

القضايا الاجتماعية المطروحة: سنتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تناولتها القصص، مثل: الفقر، الظلم، البحث عن الهوية، وتأثير التغيرات الاجتماعية على الفرد.

كما سنحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

*كيف تنجح سنكسار في أن تكون مرآة عاكسة لمجتمعنا؟!

*ما هي القضايا الاجتماعية التي تناولتها المجموعة؟ وكيف تُسلط الضوء عليها؟

*ما هي الأساليب الفنية التي استخدمها الكاتب في نقل هذه القضايا؟

*ما هي الدروس التي يمكن أن نستخلصها من هذه المجموعة؟

لقد ارتكزت قراءة النص الأدبي، قراءة اجتماعية، على محور العلاقة بين الأديب (الفرد المبدع) وبين النص على اعتبار أن كلا منهما، مفتاح لفهم وقراءة الآخر، واهتمت بدراسة الواقع الاجتماعي، وإشكالياته وقضاياه.

وإن كانت أعمال هيبوليت تين، منطلقًا أساسيا للمنهج الاجتماعي، فإن ثمة إسهامات أخرى لغيره، حاولت أن تعطي لهذا المنهج صورته الأدبية، ونقصد بها محاولات كارل ماركس، وجورج لوكاتش، ولوسيان غولدمان، وبيير زيما، وغيرهم ... وأمام تعدد أنصار المنهج الاجتماعي نلقى تعدد النظريات والاتجاهات في دراسة علم اجتماع الأدب، مثل: نظرية التيار الجدلي ونظرية الانعكاس الماركسي ونظرية رؤيا العالم. فأي نظرية اعتمدها هاني المنسي صاحب هذه الدراسة؟ وما خصوصيات منهجه؟ وما هي المبادئ الأساسية التي استند إليها في دراسة المجموعة القصصية "سنكسار"؟ وما هي المفاهيم التي وظفها؟ ثم إلى أي حد كان موضوعيا في تفسيراته وأحكامه ونتائجه؟

وأول شيء يسترعي الاهتمام ويستحق وقفة تأملية هو العنوان: " سنكسار" (البعد الاجتماعي في الكتابة القصصية) لما له من دلالة خاصة بين مجموع الدلالات الحاضرة في الدراسة، فهو بمثابة علامة تواصلية دالة وموحية، تؤشر على معطيات قبلية تساعد القارئ على استحضار الموضوع الذي يطرحه النص.

أهمية السنكسار كرمز:

*مرجع روحي: هو بمثابة دليل روحي، للإرشاد إلى كيفية العيش بحسب تعاليم المسيحية.

*حفظ التراث: يساهم في حفظ التراث القبطي الأصيل، حيثُ يحتوي على نصوص قديمة تعود إلى قرون مضت.

تذكير بالأحداث التاريخية: هو بمثابة تذكير بالأحداث التاريخية الهامة التي مرت بالكنسية القبطية.

*ربط الأجيال: يعمل السنكسار على ربط الأجيال المتعاقبة من الأقباط، حيثُ يتم تناقله جيلاً بعد جيل.

*رمز للهوية: يرسخ الانتماء الديني والثقافي لدى الأقباط.

ويتكون السنكسار من مجموعة من الأقسام، ولكل قسم وظيفته الخاصة، ومن أهم هذه الأقسام:

*الأسفار: وهي قصص من العهد القديم والعهد الجديد.

*الأعجوبة: وهي قصص عن المعجزات التي حدثت للقديسين.

*الشهداء: وهي قصص عن حياة الشهداء الذين استشهدوا من أجل إيمانهم.

ولهذا يُعد السنكسار دليل روحي يرشد المسيحي القبطي بحياته اليومية، ويربطه بجذوره وتقاليده.

إنه بمجرد قراءتنا للعنوان نستطيع أن نقف على مؤشرين دالين على موضوعه، ويتحدد ذلك في عبارتي (البعد الاجتماعي) و (الكتابة القصصية). فهذان المؤشران يوحيان بأن الكاتب يحاول توظيف المنهج الاجتماعي في دراسته للقصة القصيرة.

هكذا ينطلق الكاتب في نص الدراسة من تحديد دوافع ممارسة المجموعة القصصية (سنكسار) رحلتها الاستكشافية، حيث تسعى لرصد العلاقة الجدلية المعقدة في المجتمع. من ثم، انتقل إلى استخلاص الطريقة التي حقق بها الكاتب، الانتقال من عنصر الذات إلى الجانب الاجتماعي، وذلك عبر تجاوز الذات والنزول إلى حضيض المجتمع لتستمد منه لوحات قاتمة تفضح الأوضاع الملوثة.

وتعتبر الجملة الافتتاحية للمجموعة القصصية: " في اللحظة التي تشير فيها بسبابتك لتدين أحدهم، هناك ثلاثة إصبع تشير إليك".

قراءة في مجموعة سنكسار القصصية

لهاني منسي

د. هند محسن حلمي

بعنوان: سنكسار: مرآة تعكس مجتمعنا

هي بمثابة النافذة التي يطل منها القارئ على عالم القصة بأكلمه، وهي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات والمؤشرات التي تساعد في فهم رؤية الكاتب وتوجهاته الفنية، فالعبارة بدورها تثير العديد من التساؤلات حول طبيعة الإنسان وعلاقاته بالأخرين، وفي هذه النقطة نلمح دلالتين

الأولى: دلالة مباشرة:

*التوازن والإنصاف: تشير العبارة بشكل مباشر إلى أهمية التوازن والإنصاف في الحكم على الآخرين. ففي الوقت الذي نلقي فيه اللوم على غيرنا علينا أن نتذكر أننا لسنا معصومين من الخطأ وأن لكل فرد جوانب مظلمة.

*التأمل الذاتي: تدعو العبارة القارئ إلى التوقف لحظة والتأمل في أفعاله وأقواله قبل إطلاق الأحكام على الآخرين. فقبل أن نشير بأصابع الاتهام، يجب أن نفحص أنفسنا ونرى ما إذا كنا نرتكب نفس الأخطاء أم لا..

الثانية: دلالة مجازية:

*طبيعة الإنسان: يمكن تفسير العبارة على أنها تعكس طبيعة الإنسان المعقدة، فالإنسان بطبيعته يميل إلى إلقاء اللوم على الآخرين لتبرير أخطائه وتجنب مواجهة نفسه.

*العلاقات الاجتماعية: ففي كل علاقة اجتماعية جوانب مظلمة ومشرقة ولا يمكن الحكم على أي فرد بناءً على فعل واحد.

ويرى هاني المنسي، أن الشروط التي تتطلبها الرؤية الاجتماعية في الكتابة القصصية تتمثل في التخلص من نوبات الذات والاندماج الكلي في المضمون الاجتماعي، وهو ما لم تتصف به رفيقة الطبيعة عند تأثرها بالجانب الذاتي وعدم قدرتها على استيعاب الحدث الاجتماعي بكل أبعاده. من هنا، حدد الكاتب وجهة نظره العامة في مسألة الرؤية الاجتماعية في العمل القصصي، وأقر بأنه لم يسلم من بعض "رتوش" الذاتوية وتأثيراتها. ويبقى المنظار الذي ترصد به الكاتبة هموم المجتمع في كتاباتها القصصية، يعتمد الرؤية الحادة والصادقة في نفس الآن لأنها تنقل التفاصيل والجزئيات مباشرة من الواقع.

ومنها على سبيل المثال: قصة كرسي الاعتراف:

هي بمثابة رحلة داخل النفس البشرية، حيثُ يتصارع البطل مع مجموعة من القضايا المعاصرة التي تشغل بال الكثيرين، فالقصة تتجاوز كونها مجرد سرد للأحداث، بل هي انعكاس لواقع اجتماعي وسياسي معقد وتجربة عميقة وذلك من خلال عدة نقاط:

عنوان القصة: "كرسي الاعتراف": الكرسي يرمز إلى مكان البوح والاعتراف، فالاعتراف هنا ليس فقط اتجاه الآخرين بل اتجاه نفسه أيضًا.

*الصراع الإيديولوجي بين اليمين واليسار: الانقسامات الحادة في المجتمع وتأثيرها على حياة الأفراد.

نموذج:" أن تجلس إلى اليسار أو إلى اليمين هذا قرارك وحدك". ص9

*زملاء العمل الماديون: هيمنة الأنانية على العلاقات الإنسانية، وهي بمثابة النقيض للبطل الذي يسعى إلى الحقيقة والمعنى

نموذج: "أو الهروب من المقربين المزيفين، ومحاولة فهم الحقيقة العارية". ص9

*الحبيبة التي رحلت: ثانية ضدية بين الحب والأمل في الفقد والتي انتهت بجملة: " أنتَ أول حب بحياتي، وهافضل افتكرك طول عمري، لكن الجواز قسمة ونصيب". ص11. وهنا حالة من التسليم بالقدر.

ويمكن جاءت صورة الانفجار بالبكاء كحالة للتعبير عن كل المشاعر المتراكمة من حزن وخيبة انتهت بشكرًا.

وفي الأخير خلص الكاتب إلى نتيجة مفادها أن القصة الاجتماعية عند الكاتب تتيح إلا قدرًا من التوازن بين الملامح الجوهرية للفكرة وبين ملامحها الخارجية الفاقعة.

ولهذا تبقى العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والأدب، علاقة تكامل وتلازم. من ثم، يؤكد الكاتب أن الرؤية الاجتماعية للأدب تتطلب الاندماج الكلي في المضمون الاجتماعي. ويمكن جرد هذه الظواهر التي يرى الكاتب أن المجموعة القصصية ركزت عليها.

فنرى على سبيل المثال في قصة "سنكسار":



هي بمثابة قطعة أدبية فهي قصة تتناول عدة موضوعات معقدة تمثلت في: (الدين، الخطيئة، الإغراء)

فالمرأة هنا تشير إلى إغراء العالم الخارجي، وهي قوة جذب بعيدة عن الحياة التقليدية للرهبان، لأنها بتمثل الشهوات الدنيوية التي يصعب مقاومتها.

بالإضافة إلى أن نقطة الخروج من الدير هي نقطة تحول حاسمة في القصة، فهو يضعهم في مواجهة واقع مختلف عن حياتهم. ويمكن أن تطرح القصة هنا سؤالًا محوريًا ألا وهو: ما هو دور الدين في حياة الإنسان؟

قراءة في مجموعة سنكسار القصصية

لهاني منسي

د. هند محسن حلمي

بعنوان: سنكسار: مرآة تعكس مجتمعنا

خاصةً وإن جاءت الإجابة دليل على المفارقة.. نموذج: "لنرجع فورًا ونعترف.. قلتُ: نعم.. لكن دعنا نضرب قرعة أولاً.. في الأسبوع التالي.. زادت أعداد القلائد المباعة للسيدات، وتنوعت ألوانها وأشكالها.

وقد سلك الكاتب في عرض مواقفه على المجموعة القصصية، مسلكًا استنباطيًا حيث انطلق في البداية مما هو عام، وهو الوقوف على دوافع التأليف لينتقل بعد ذلك، إلى القراءة التحليلية لجرد موضوعات القصة واستخلاص الجوانب الاجتماعية الواردة فيها، ثم الوصول في النهاية إلى إبداء موقفه من كيفية تعامل الكاتب مع عناصر القصة ومقوماتها.

وقد اعتمد الكاتب في تطبيق هذا المنهج على بعض الآليات والوسائل النقدية منها :

-التفسير: ويظهر في توضيحه لبعض المفاهيم والمصطلحات الأدبية مثل: المنظار النقدي / القصة الاجتماعية .. (لا موخذة التي تناقش واقعية في المجتمع التعليم والدين، وحال هذه التلميذة التي قرر الوالد أن لا تذهب للمعلم مرة أخرى لمجرد معرفة الديانة، نموذج: " يا عم أنت مالك، المهم إنه محترم.. حزنت عائشة ليس لديها رغبة في الطعام ولا في التعليم، فقد حُرمت من معلم الرياضيات المفضل لديها، بناءً على قرار والدها". ص22

-الوصف: ونجده عند لجوء الكاتب إلى وصف بعض المقومات والأسس التي ارتكزت عليها القصة لدى قصة عمارة حسان.

تعتبر قصة عمارة حسان لوحة واقعية تعكس مظلمة من المجتمع من خلال اجتماع الخيوط الدرامية من الصراع بتقديم تأثير سلوك البشر على البيئة، وخصوصًا في الحدث المفاجئ الأخير هل حدث بسبب جانب إنساني أو نتج عن قوة عطاء وتسامح فجأة..

نموذج: "وفي غمرة النقاش ما بين مؤيد ومعارض، فوجئ السكان بمجموعة من البوابين تساعد فوزية وبناتها في نقل العزال إلى مدخل البرج، وعندما سألها السكان عن السبب.. أجابته فوزية مشيرة إلى أعلى: المرحوم قبل ما يموت.. اشترى لنا شقة في الدور المخالف". ص25

التمثيل: ويبدو واضحا في استعمال الكاتب في قصة سيد حلمي يكتب: وجاء التمثيل هنا في صراع الكاتب بين شغفه بالإبداع ومتطلبات الحياة، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش تلك اللحظات معه، فالسيد حلمي ليس مجرد كاتب بل هو يعيش حياة مليئة بالتناقضات والضغوطات كما يواجه صعوبات في التوفيق بين شغفه بالكتابة ومتطلبات عمله اليوم، فاستخدام الكاتب جملة" الغسالة المكدسة بالملابس" لوصف الأتوبيس يعطي انطباعًا قويًا عن الزحام والصخب الذي يحيط بالكاتب الذي ينتهي به الحال مع عضو اتحاد الكتاب الذي يمد له باليد الأخرى كاميرا ديجيتال قائلاً له: سيد.. إنت أحسن واحد تصور بيصور هنا ص41.

أما في قصة شيزلونج فنرى أن الكاتب صور رحلة ما بين الذاكرة واللاوعي، مستكشفًا جروح قديمة وآثارها على الحضار، فالشيزلونوج بدوره قد ربط ما بين الأداة الطبية واللحظات الأولى من الاستقلالية والخوف، وقد تجلى العرض النفسي أيضًا في قصة أرق.. إلى أن نصل إلى نهاية المجموعة القصصة " يكاد يكون قتيلاً". إلى ياسر أنور...

ولاريب أن المتأمل في هذه الدراسة، يستطيع أن يقف على بعض الظواهر الأسلوبية التداولية، وبخاصة ما يتصل منها باتساق النص وانسجامه. ويكفي للتأكد من ذلك متابعة ما وظفه الكاتب من مؤشرات إحالية وتداولية، ومنها :

-الروابط الإحالية النصية، مثل :

*-الضمائر: (ضمير الغائب (ها)، هو، نا الدالة على الجماعة، هي، ...).

*-أسماء الإشارة: (هذه، تلك، ذلك، هذا، ...).

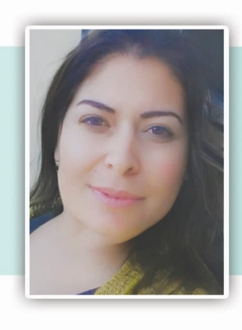
كما يمكن من جهة أخرى رصد بعض مبادئ الانسجام وعملياته وذلك استنادا إلى المؤشرات التالية :

-السياق وخصائصه: أي السياق الخاص الذي ورد فيه هذا النص (إبراز موقف الناقد ووجهة نظره في المجموعة القصصية)، ثم السياق العام الذي أنتجه فيه هاني المنسي المتشبع بمبادئ المنهج الاجتماعي.

-مبدأ التأويل المحلي: ويتجلى من خلال بعض المفاهيم التي وردت في النص والتي تقيد طاقة المتلقي التأويلية عند قراءتها مثل: الطاقات التحتية / المضمون الاجتماعي / القصة الاجتماعية / النظرة الفوقية ...

-مبدأ التغريض: الذي تتجلى معالمه انطلاقا من المشيرات النصية الواردة في ثنايا التحليل، أو من خلال الحقول الدلالية الموظفة في النص.

والواقع، وأبان عن علاقة ذات بهذا الواقع. وقد كان في كل ذلك محايدا وموضوعيا في وجهة نظره ومواقفه النقدية، حيث لاحظنا كيف أن إجراءات تطبيق المنهج الاجتماعي فرضت عليه الاعتماد على القراءة التفاعلية بعيدا عن أي تعصب أو تنفير. وقد استعان الكاتب في دراسته بعدة آليات تقنية، كالمسلك الاستنباطي والتفسير والوصف والتمثيل، ودعم هذه الآليات ببعض الوسائل الأسلوبية التداولية، وبخاصة ما يتصل منها باتساق النص، وتماسكه، كالروابط والتكرار ومبادئ الانسجام.



قراءة في رواية: خيط البندول

للروائية نجاة عبد الصمد

بقلم: نادين عز الدين الشاعر
سوريا

من الذي يمسك بالخيط؟ من الذي يحسب المسافة بين اليمين واليسار؟ ما الذي يحرك الخيط أو يوقفه؟ من نحن في أروقة الحبكة؟ ما نحن؟ وماهي العبرة من كل ما نعيشه ونجبر أنفسنا على معايشته بحجة أنها حياتنا؟

أسئلة كثيرة تبادرت إلى ذهني في الرواية الأولى التي أقرؤها للدكتورة نجاة عبد الصمد.

مكان الحكاية مبهمٌ حاضرٌ مضيء، لكنه مجهولٌ على الرغم من اكتظاظ المساحة والخرائط، وأنا عبثاً أقاربه، أو أجد نفسي أمشي في زعفرانه أو علاليه أو عاصمته.

المكان الذي يطبع شخوصه وقاطنيه بملامحه، وكذلك تقلباته، تضاريسه ماءه شتاءاته وصيفه المتكرر..

المكان البطل المغطى بأتربة الماضي وتفاصيله المغروسة في مسالك وتلافيف الذاكرة كطواحين هواء نقاتلها بالاختباء والمواربة والصمت والتخفي عن من نحب؛ فقط كي نلوذ فارين من المجابهات والأسئلة، ونبقى على صورة الصنم الذي كبرنا عليه.

هذا الإبهام جعل المكان عامًا، وقد حسبته نقطة لصالح النص من حيث عدم التخصيص، لأن الهمّ واحد في عموم الجغرافيا خاصة فيما يتعلق بشؤون المرأة.

"البيوت أسرار" طالما قلت هذه العبارة كل يوم وكل ليلة؛ أرددها، أعي تمامًا الآن بعد مفارقات كثيرة أن الجميع لديه حكايته الخاصة وهو بطلها.

ليس قسرًا اخترنا إخفاء ما يكتنزُ فينا وفي لاوعينا، نحن أبناء الحياة، جميعنا آباؤنا قبلنا وأولادنا بعدنا.

المخاضات مستمرة لا تنتهي، الحروب الداخلية لا ترفع راية الاستسلام أبدًا.

كيف لهذا الجسد أن يكون شمسًا؟ كيف لكل هؤلاء النساء أن يجمعهن الجسد والألم والمعافرة والاستماتة من أجل كل شيء وينسينَ أنفسهن.

من قبل.. كنت أدرك من خلال قراءتي ومشاهداتي الحياتية أن العنف فطري، وأن الإنسان يسعى إلى الكمال منذ اللحظة الأولى لانهماره داخل (الرحم) يصبح عدوانيًا عنيفًا في محاولة الوصول إلى البيضة، ولكنني بعد العديد من القراءات أصبحت مدركة أن المرأة خلقتْ من هذا العنف؛ تجددها ونورها الداخلي وقوتها الكامنة في تجاوز كلَّ الاختبارات التي تضعها على محكّ الوعي والمعرفة.

شخصيًا لم أعرف امرأة من دون حكاية، كل النساء قاومن وكل النساء وجدنَ لأنفسهن مسارات تتسع للنور المنبعث من ذواتهنّ.

قد يتهمني البعض بالمزاودة والانجراف عن مسار الموضوعية والأمانة، لكنني أتحدث بخبرة ذاتية من مجتمع قائم بالمرأة وعلى ساعديها، ولوهلة أشعر بأنها كهرقل خلقت لترفع الدنيا دون كلل.

شخصيات الحكاية متفاوتة الألم واقعية، حوادث حياتية أودت بنهم الحياة لدى هذه الشخوص، موت متكرر كحدث مؤقت آني سيمضي ويترك وراءه عاصفة من الجدل والارتباك في الباقين، من حكاية بحيرة البجع وتكسر الجناح، وحتى نمو الذراع بدلًا عنه في متن منسق، ويملك هندسته الإبداعية التي تلقي شباكها عليك منذ المشاهد الأولى.

لم تختلق الدكتورة نجاة شخصياتها مطلقًا، تشعر بكلها تتنقل في محيطك، ولديها ملامح تعرفها وتحفظها عن غيب، الناس البسطاء الذين يعانون من طبيبهم إلى عامل نظافة البلدية، شخوص تتعارك مع لاوعيها وتقف على قدم وساق؛ كأنها لا تعاني ليلاً نهارًا، تُصدّر لنا الحياة المذهبة وتلقي الستر على كل تفاصيل من شأنها التقليل أو توجيه أصابع الاتهام نحوها، شخوص متناقضة مدركة لنقصها حدّ الشفاء.



مجتمع فيه كل أنواع الناس، نقلت الراوية حكايات شخوصه بكثير من الحرفية في التمويه، لكنه بدا صادقًا شفيفًا مع بياض الورق كصدقه في الشوارع وخلف أبواب البيوت. لذلك.. للحظة لم أنحرف عن كون هذه الحكايات حدثت وأكثر.

البقاء والخلود واستمرار النسب، إنها معضلة يتحمل مسؤوليتها كاملة عضوٌ صغير يبلغ (1) سنتيميتر ونصف فقط يدعى الرحم، الرحم الذي يعتبر نفق الحياة الدنيا، وسبب معظم مشاكل هذه الحياة أيضًا. كم أرهقته نزوفٌ، وكم تحمل أعباء النقاء البيولوجي، كم أجهده الفقر والعوز والكثير من الابتلاءات غير المحسوبة.

قراءة في رواية: خيط البندول

للروائية نجاة عبد الصمد

بقلم: نادين عز الدين الشاعر
سوريا

أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية عانقت الشخصيات، وأخذت بها إلى ما ذهبت إليه، كلّ هذا يشي بخبرة وملامسة الكاتبة للحقائق عن كثب، واستطاعتها توظيف هذه النقاط في مسار شخصياتها المتجسدة على الورق، وقائمة في خيالاتنا بملامح حقيقية تعكس المكان واللون والرائحة.

نتشابه نحن البشر في كثير من الأحيان، لا فرق بين طبيب وعامل نظافة أو مزارع، لكل طبقة ولكل فئة اختلافات كاختلاف أصابع اليد الواحدة، فقط الحياة والتجارب هي الحكم وهي الشاهد على هذه الفوارق والتشابهات.

أشعر أنني في خيط البندول، أعدت ترتيب أوراقي، تجربة جديدة أضفتها لتجاربي، والتي أشعر في هذه الأيام أنني محظوظة، أن كل ما يقع بين يدي ثمين، ومن نوع الأدب المقدر والذي يستحق عناء الجلوس ليلة ويومًا أتلصص فيها على خصوصية أسامة البطل الذكر الذي أخذ كفاءة الكاتبة وحياتها العملية كطبيبة نسائية من دون أن نقع ولو لمرة واحدة في مطب يشي بهذا.

ونداء وفريدة وبنفسج وفؤاد غير الكفء لها، وجدعة ومربومة وأمها والفجيعة وأدهم وزاهي ووحيد وفوزي وفريد وشرين وشامخ وشهاب ومجيد سهير وعطا وصلاح نور وأمها وجدها، وأبوها آدم الرسالة الخفية، وإصراره على القدوم على الرغم من الطريقة والسجية.
ووردة المرأة الأكثر إثارة للجدل بالنسبة لي؛ لأنها تعكس شخصية الكثيرات من النساء اللواتي ينفقن أعمارهن في كنف جلاديهن، وهنّ راضيات مع كل خساراتهن والظلم الذي نشأن عليه على مر العصور.

لأعلق على شخصية نداء المرأة الباحثة عن الكمال والحب، والتي ترتب حياتها على المسطرة لتفاجئها الحياة باختبارات كثيرة تحتاجها لتنضج وتصبح على يقين أن الإنسان الكامل ليس بالضرورة أن يكون كالآخرين.

حبكة متوازنة ومدروسة، وانتقال هادف بالرجوع إلى الخلف لصالح العمل الروائي بشكل عام، لغة جميلة وسهلة ومتداولة تعبئ الكثير من المشاعر والأحاسيس الحقيقية، وتنقل القارئ إلى السطور وما بينها على أمواج عالية من الدهشة والإبداع.
العنوان القائم من لعبةٍ افتعلتها الفتيات في أولى سنيّ نضوجهن، لعبةٌ قائمة على التكهن.

المفارقة في مجتمع يحمّل المرأة مسؤولية الإنجاب، ويزرع فيها منذ طفولتها الخوف في كل ما يتعلق بها ككائن، وتنمو البذرة وتتحول إلى هاجس يقلل من أنوثتها أولًا وإنسانيتها ثانيًا، بين اهتزاز وآخر أثبت لنا الخيط أن ما نزرعه في لاوعينا ينضج ويكبر ويصبح حقيقة بالضرورة؛ لأننا نغذيه بخوفنا الفطري والمكتسب.

خيط البندول لازال يجيء ويذهب والحكايات تتكرر..
رواية فارقة، لغتها محكمةٌ من حيث التمكن والسلاسة التي لمحتها واضحة مقارنة بما قرأتُ محليًا، لا افتعال للجزالة إنما انسيابٌ تلقائيٌ للغة.



الإمام ابن الجوزي



بقلم: د. عبد الكريم حداد
سـوريا

أولاً: نسبه وولادته:

هو جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، القرشي، التيمي، البكري البغدادي، الحنبلي، المعروف بـ: ابن الجوزي، حيث ولد في (درب حبيب) من أعمال بغداد، سنة (510 هـ1116-م)، ويعود نسبه إلى سيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

وقد عرف بابن الجوزي؛ لشجرة جوز كانت في داره بواسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى فرضة الجوز: وهي مرفأ نهر البصرة. ترك له والده أموالاً كثيرة، واهتم به أقاربه بعد وفاة والده حيث كانوا أغنياء يعملون في تجارة النحاس فساعده ذلك على طلبه للعلم، وربما كتب اسمه في السماع: عبد الرحمن بن علي الصّفّار نسبة للنحاس.

ثانياً: طلبه للعلم:

عاش يتيماً حيث توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره، فتولت تربيته عمته، فرعته وأرسلته إلى المسجد الذي يدَّرِس فيه: محمد بن ناصر الحافظ المتوفى سنة 550 هـ ببغداد، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف، وقد لازمه نحو ثلاثين عاماً، وأخذ عنه الكثير حتى قال عنه: "لم أستفد من أحد استفادتي منه".

يقول عن نفسه: "إني رجل حبب إلي العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبب إلي فن واحد بل فنونه كلها، ثم لا تقصر همتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه، والزمان لا يتسع، والعمر ضيق، والشوق يقوى، والعجز يظهر، فيبقى بعض الحسرات".

وعاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية.

قال عن نفسه: "كنت في زمن الصبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة؛ شربت عليها شربة، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم".

وما مازح أحداً قط، ولا لعب مع صبيّ، ولا أكل من جهة لا يتيقّن حلّها. وجمع القراءات العشر وهو في سنّ الثمانين. وكان كذلك أديباً شاعراً، وابن الجوزي البغدادي هو غير ابن قيم الجوزية الدمشقي ت 751 هـ.

ثالثاً: من شيوخه وطلابه:

كان له شيوخ كثيرون، حتى إنه لما ألف "مشيخته"، ذكر فيها ما يقرب من التسعين شيخاً.

قال ابن الجوزي: "حملني شيخنا ابن ناصر إلى الأشياخ في الصغر، وأسمعني العوالي، وأثبت سماعاتي كلها بخطه، وأخذ لي إجازات منهم، فلما فهمت الطلب، كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم".

وقال الذهبي عنه: "كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ، وله في الحديث اطلاع تام على متونه".

حيث انتفع في الحديث بملازمة ابن ناصر، وفي القرآن والأدب بسبط الخياط وابن الجواليقي، وفي الفقه بطائفة.

ومن طلابه: ولده محيي الدين يوسف، وولده الكبير علي الناسخ وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب مرآة الزمان والحافظ عبد الغني والشيخ موفق الدين ابن قدامة.

رابعاً: تأثيره الدعوي:

اوكان رأساً في التذكير والوعظ والدعوة إلى الله تعالى، يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديهاً، ويسهب ويعجب ويطرب ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة.

قال على المنبر عن نفسه: "تاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفاً"، وجلس للتدريس والوعظ وهو صغير، وقد أوقع الله له في القلوب القبول والهيبة، فكان يحضر مجالسه في بعض الأحيان أكثر من مئة ألف شخص، ويحضر مجالسه كذلك الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان، وكان مع ذيوع صيته وعلو مكانته زاهداً في الدنيا متقللاً منها، وكان يختم القرآن الكريم في سبعة أيام، ولا يخرج من بيته إلا إلى المسجد أو المجلس، ويروى عنه أنه كان قليل المزاح.

الإمام ابن الجوزي

بقلم: د. عبد الكريم حداد
سـوريا

قال عنه ابن كثير: "تفرد ابن الجوزي بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه، ولا يلحق شاوه فيه، وفي طريقته، وشكله، وفي فصاحته، وبلاغته، وعذوبته، وحلاوة ترصيعه، ونفوذ وعظه، وغوصه في المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة بما يشاهد من الأمور الحسية بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك، بحيث يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة".

بري، وابن أبي حاتم، وابن عطية.

خامساً: عمله واستثماره لوقته وعنايته بصحته:

عينه الوالي ابن يونس الحنبلي في منصب الوزارة، وبعد أن تولى ابن القصاب منصب الوالي لاحق كل من له علاقة بابن يونس الحنبلي، فنفى ابن الجوزي إلى مدينة واسط لمدة خمس سنوات.

كان له دور كبير ومشاركة فعالة في الخدمات الاجتماعية، حيث بنى مدرسة بدرب دينار، وأسس فيها مكتبة كبيرة ووقف عليها كتبه، وكان يدرس أيضاً بعدة مدارس ببغداد. وكان رحمه الله تعالى حريصاً على وقته لا يضيع منه شيئاً، وكان إذا جاءه الزوار شغل نفسه مع الحديث إليهم بأعمال بسيطة آلية مثل تقطيع الورق؛ ليعده للكتابة وبري الأقلام ونحو ذلك. وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة.

سادساً: مؤلفاته:

كان ابن الجوزي من أبرز علماء عصره في التاريخ والحديث والوعظ وغيره، وتميز بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاته التي بلغت نحو خمسمائة مصنف، شملت الكثير من العلوم والفنون، فصنَّف في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب والفقه والمواعظ وغيرها من العلوم، حيث قال على المنبر عن نفسه: "كتبت بأصبعي ألفي مجلد"، وقال كذلك: "الكتب هم الولدان المخلدون"، وغالب كتبه في الزهد والوعظ والآداب، ومن أهم كتبه: كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، وصفة الصفوة، وصيد الخاطر الذي جمعه من أفكار تخطر على باله فيقوم بتدوينها حتى صارت كتاباً كاملاً، ومن أهم مؤلفاته في علوم القرآن: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن.

سابعاً: تفسيره زاد المسير ومميزاته:

صنَّف التَّفسير المغني، وهو تفسير كبير، ثم اختصره في أربع مجلدات وسمَّاه: زاد المسير في علم التفسير، واستفاد فيه من تفسير: النكت والعيون للإمام الماوردي ت450هـ، غير أن كتاب ابن الجوزي أصح نقلًا، وأكثر تحريرًا. وقد نبه الإمام ابن الجوزي في مقدمة كتابه على ما قد يقع للناظر في كتابه من وجود كلمة أو آية لم تفسر، فقال: "فإذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره، فهو لا يخلو من أمرين: إما أن يكون قد سبق، وإما أن يكون ظاهراً لا يحتاج إلى تفسير". ومن مميزات تفسير زاد المسير:

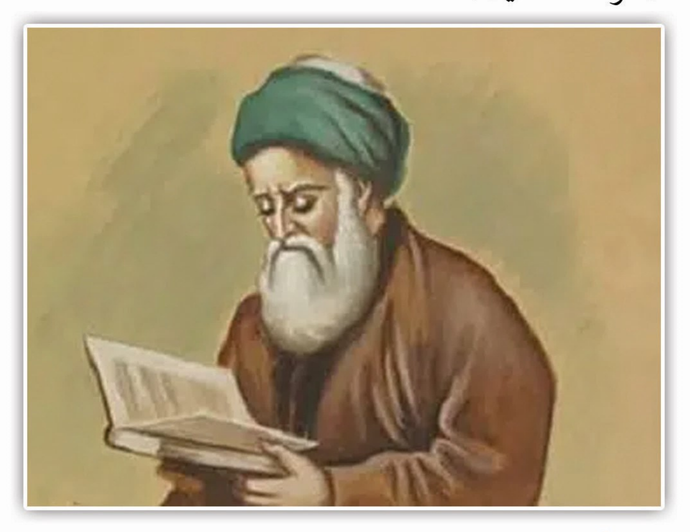
-1الوفاء بتفسير الآية، بحيث لا يحتاج الناظر في كتابه إلى مطالعة كتب أخرى.

-2 ذكر أمور متعلقة بعلوم القرآن، كالناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وغير ذلك.

-3 انتقاء أحسن التفاسير، وأخذ الأصح والأحسن، ونظمه في عبارة مختصرة.

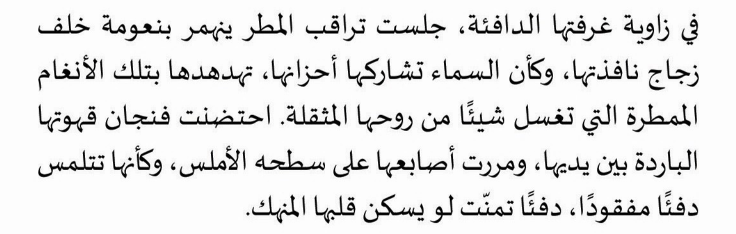
-4 الاعتناء بالقراءات وتوجيهها .

-5 ترك الأسانيد .

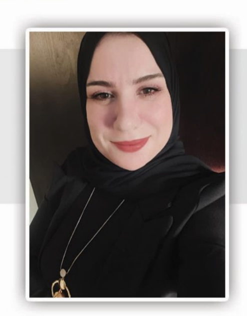


ثامناً: وفاته:

توفي في بغداد ليلة الجمعة 12رمضان 597 هـ، بين المغرب والعشاء، ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد بن حنبل في باب حرب، وكان عمره 87 سنة، وقام موسى باشا أيام (السلطان إبراهيم) سنة 1646م بنقل قبره إلى سوق السنك ببغداد حالياً.



ألم القوة



شيماء محمد / مصر

في زاوية غرفتها الدافئة، جلست تراقب المطر ينهمر بنعومة خلف زجاج نافذتها، وكأن السماء تشاركها أحزانها، تهدهدها بتلك الأنغام المطرة التي تغسل شيئًا من روحها المثقلة. احتضنت فنجان قهوتها الباردة بين يديها، ومررت أصابعها على سطحه الأملس، وكأنها تتلمس دفئًا مفقودًا، دفئًا تمنّت لو يسكن قلبها المنهك.

كان الكتاب أمامها مفتوحًا، صفحاته تتراقص مع نسائم الليل، لكنها كانت تقلبه دون اهتمام حقيقي. الكلمات لم تعد تثير فيها شغفًا، فقد تحوّل الحلم إلى ألم، والأمل إلى ذكرى تطرق صدرها بجروحٍ عميقة، كأنها ندوب لا تلتئم. أرادت أن تعود بالزمن إلى الوراء، إلى تلك اللحظات التي كانت فيها بريئة بما يكفي لتؤمن أن الحب يصنع المعجزات، ولكن الواقع كان قاسيًا بما يكفي ليجعلها ترى العالم بلون مختلف، بلون الرماد.

تنهدت، تنهيدة طويلة وكأنها تحاول إخراج وجع دفين من صدرها، وجع عالق كالشوك في أعمق زاوية من روحها. تساءلت في صمتٍ مرير، "لماذا كان عليَّ أن أثق بهذه السذاجة؟ لماذا اعتقدت أن الحب وحده كافٍ لتغيير الناس؟" كانت تعرف الجواب، لكن الألم كان أعمق من أن يتركها تواجهه بصراحة.

وفي تلك الليالي الصامتة، كانت الكوابيس تلاحقها، تراها في طريق مظلم لا نهاية له، تغمره العتمة، تصرخ في طلب النجاة، ولا تجد يدًا واحدة تمتد لمساعدتها. كانت تلك الأحلام تتركها مستيقظة، وقلقها يلتهم قلبها ببطء، وكأن الصمت حولها يتحوّل إلى فراغٍ ثقيل، فراغٍ يأكل من روحها.

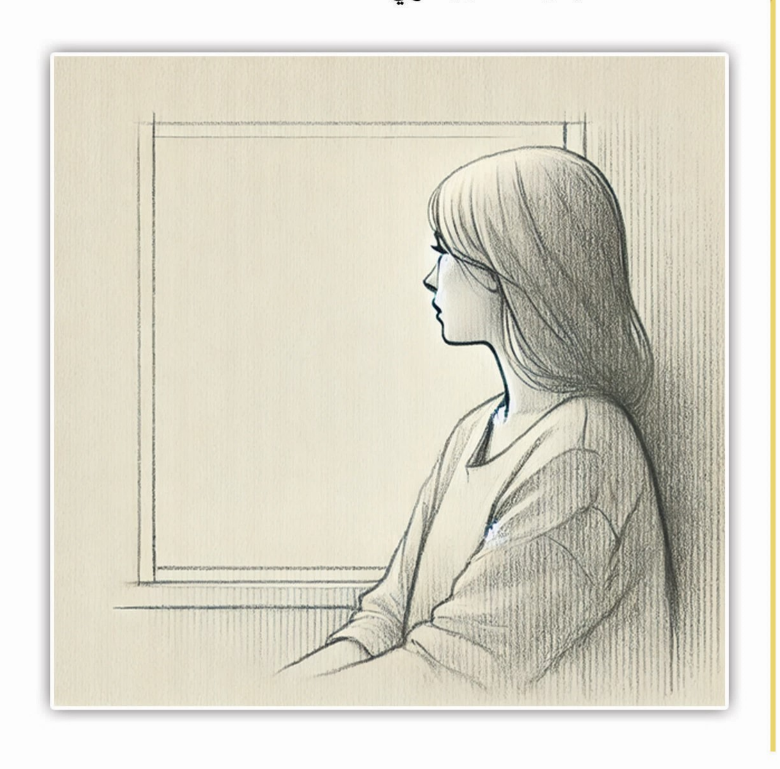
وفي صباح أحد الأيام، وبينما كانت تدفع الكتاب بعيدًا كعادتها، توقف الهواء على صفحة بعينها، صفحة كُتب فيها بخط كبير "حياتك قرارك". لوهلة شعرت بشيءٍ يشدّها نحو الكلمات، وكأن الحياة أرسلت إليها تلميحًا خفيًا، رسالة تطلب منها أن تتوقف، أن تفكر. أمسكت الكتاب، وبدأت تقرأ، كانت الكلمات تلامس شيئًا في قلبها، كأنها ترمم شروخ روحها وتعيد بناءها من جديد.

مع كل صفحة، بدأت تشعر بقوة تنبض في أعماقها، قوة تعرف بأنها كانت غائبة لفترة طويلة، قوة تستنهض فيها إرادة قررت أنها لن تكون ضحية للماضي. قررت أن تستعيد زمام حياتها، أن تبني مستقبلها بيديها. وفي اليوم التالي، استيقظت بنشاط جديد، خرجت من غرفتها إلى العالم بشجاعة لم تعرفها من قبل، بدأت تبحث عن العمل، تملأ وقتها وتعمل بجد، خطوة بعد خطوة، تصارع لأجل أحلامها وكأنها تسير على طريقها الخاص.

تعبت، وعانت، ولكن كل نجاح صغير كان يبني جزءًا من ثقتها، ويعيد شيئًا من روحها. أصبحت في مكانة لم تتوقع أن تصل إليها، وجدت قوتها واستعادت احترامها لنفسها، ولكنها لم تكن قد أكملت الرحلة بعد.

وفي أحد الأيام، بينما كانت تهمّ بالخروج من العمل، تلقت رسالة غير متوقعة على هاتفها. كان نص الرسالة بسيطًا: "هل أستطيع أن أراك ولو للحظة؟" لم تعرف كيف ترد، تسارعت دقات قلبها، لكنها عادت إلى الهدوء بعد ثوانٍ من التفكير العميق. شعرت بأنها ليست بحاجة إلى إعادة فتح جروح قديمة، لكنها قررت أن تكون النهاية مختلفة.

وبدلًا من الرد، التفتت إلى المرأة التي أصبحتها، المرأة التي لم تكن بحاجة لأي شيء من الماضي ليكملها. كتبت كلمات صغيرة على ورقة، واحتفظت بها في جيبها، لتقرأها كلما شعرت بضعف أو حنين. كانت الكلمات تقول: "لا شيء يستحق أن يعود من الماضي، فأنا هنا، كاملة بكل تفاصيل قوتي."



لا نتقاسم الوردة البنفسجية وسط الحديقة



حسن علي البطران
السعودية

1/ (أبدية بيضاء)
ذهب ليتوج علماً ..
نسى الناسُ العلمَ وتوجوه القلادة للأبد ..!

2/ (طبقة داكنة)
حاولتْ أن تخرج ،
لكنني أمسكت بها ..!

3/ (رجوع)
رجع سريعاً ؛ يحمل ابتسامةً ورديةً ، توضأ وصلى ركعات غير معروف عددها ، ألتقى به وأعاد له لون وجهه السابق .!

4/ (قيثارة)
عبر أنغام هادئة ، موسيقى الموت ،
تقترب ، تبتسم ، ترسل خيوطها ، ذبذباتها ، فجأة تقف مسافة قريبة منا ، شيئاً فشيئاً تنحسر متراجعة للوراء ، في آخر رؤية له في منامه : ختم القرآن في أسبوع .!

5/ (صيبٌ)
أزاحته ، لكنها
أدمنت حبه ..!!

6/ (دليل).
أمسك قلمه ، اختفى
الناس عنه ..!

7/ (خط مستقيم)
اعترض طريقه ، منعه منه ، واشتد الجدال ، حينما أقام الصلاة ، صلى خلفه ..!!
شرب الماء البارد ، وأعطوه له ولأصحابه الشراشف والمخدات ؛ لكي يستريحون من تعب السفر .!

8/ (وسام وخلود)
أزاح الستار وهو على خشبة المسرح ، لم ير أحداً ..! أصابه الذهول ، أين تلك الحشود .. أين ذهبوا ..؟!
وجد نفسه وحيداً والإضاءة قد خفتت ..
بحث في مكان آخر ربما تجمعوا فيه ، فلم يجد إلا الدبابات والطائرات الحربية تحوم حوله وتحاصره ، كشف عن لثامه فرت عنه الرجالة والمدرعات ، رفع صوته وصعد المسرح ؛ لكن هذه المرة برج المدينة ومنه تحرر ونال وسام الخلود ..!



9/ (وصية وتل)
قبل رحيله أوصاه بها ، لكنه حينما اقترب من شاطىء النهر تركها بأمر السماء ، بكت كثيراً ، وصمدت وأسست وزارة الإعلام الحربي ، وكونت لها فريقاً من النساء والفتيات ، كل منهن تقوم بدورها .
وأقامت برجاً لوزارتها : التل الزينبي ..!

10/ (غرور ريش)
صرح بأنه يريد أن يطفىء النار وينام في أحلام ورديه ، نسى أنه يشعلها ، نظروا إليه جماعته ؛ صفقوا له ، نفش ريشه ..
طرف ثالث من بعيد وعد بحرقه بعدد الريش التي نفش بها جسده .!

11(هدوء امرأة)
عقرب يزحف نحو المسرح ، يصعد الخشبة ، ينسلخ الناس ويفرون ، يبقى رجلٌ وامرأةٌ ينظران إليه ، فجأة يختفي العقرب ويضاء المسرح ، يصفق الناس من خلف الستارة ، يقف الرجلُ والمرأةُ في هدوء وتُعطى الجائزة لامرأة من القرية ..!!

12(فلسفة أحرقوني ..!!)
حمل وزره على ظهره ، رجع إلى السماء ، أغتسل بماء النيل مرة ، ومرة أخرى بالفرات وثالثة أغتسل في البحر الأسود ،وختم أغساله بماء زمزم .
لكن حينما طلبوا منه تسليم الثروة التي جمعها من السواد رفض ، وصرخ أحرقوني ..!

13(بلل حلمات)
تمشي خلف جنازة ، تلفُ على ساعديها خيوط من ذهب ، تسقط من لحمة أذنها حلقة ، لا تقف لأخذها ؛ تبلل إصبعها لتمسح به شحمة أذنها المخرومة ، تدمن على تبليل إصبعها من ريقها ، تلتفت خلفها لا ترى أحداً ، تدهن به حلمة ثديها ، تنسحب من مسيرة الجنازة وتختفي خلف جدار جارهم اليهودي المدمن على سماع آيات القرآن الذي ينظر إليها على إستحياء .!

لا نتقاسم الوردة البنفسجية وسط الحديقة

حسن علي البطران
السعودية

14(قات ..)
خبأه خلف الستارة ، حينما ارتفعت الأصوات ، ظنها خلافات ؛ فخرج وبيده حلوى وقطعة لينة مغلفة بورق القات ..!

15(رقصة عقرب)
ينظر بعيداً ، يرى عقرباً تائها ، يقترب منه ويحاول أن يكون صداقة بينهما ، يبتسم العقرب ويرقص كثيراً ، حينما تعب من الرقص أقترب من صديقه عبر خيوط ضوء تربط بينهما ، أراد أن يهمس في أذنه فوخزه ، فنظرا في مرآةٍ قريبة منهما ؛ ابتسم وابتسم الآخر وغادر كلاهما في طريقين متعاكسين ..!

16 (قيامة)
تتلاطم الأمواج ويرتفع خيال الماء ، تتوقف السحب عن حركتها ، سمكة ألوانها صارخة علقت في الهواء وبضع سُميكات صغيرة ، حينما حركت ذيلها وزعنفة منها التفت حولها السميكات ، انبهر الناس وصرخ معظمهم : اليوم بدأت القيامة ..!
امرأة شمطاء من بعيد ترفع صوتها ، بل اليوم هو يوم الرقص على حافة الزجاج ..!!

17 (ارتباك)
أردتُ قبلةً ، فأهدتني نهداً ..
خجلتُ وانهيتُ مهمتي على عجل ..!!

18(جنون وكومة من حرارة)
تجمع كل قواها ، وحينما تنتهي من غزل الصوف ولبس الحرير تبتسم وتتكلم بهدوء : " أنت مجنون .."
يواصل (هو) حفر البئر ، رغم تفجر المياه منها ، وحينما ينتهي يناول كلٌ منهما الآخر كومةً من الحرارة علها تكفيه إلى وقت لاحق لا يعرفان موعده ..!

19(بساط قرمزي)
أمسك كأس ماء ، ضحكت أمه ، تلون وجهه استغراباً ..
أنزل الكأس ولم يشرب منه ، تركه على الأرض وخرج ، انكسرت الكأس ، ابتسمت أمه : نجحت الخطة ..!!

20(زجاجة من نوع آخر)
حينما كنت في تلك الأزمة ، بحث عني ، جمعني بكاملي ووضعني في زجاجة فوهتها ضيقة .!
وحينما كنت في حضن هذه الزجاجة تأملتها فوجدتها قارورة عطر ، سألتُ عن العطر فكان دهن عود ، أزعجتني لزوجته ، كسرتُ القارورة وغادرتها فوقعتُ في مستنقعٍ ذات عفونة ..!!



21(يمكن)
بعد تراشقات بيني وبينها ، قلتُ لها :
أنت حياة ..
غمزتْ بإحدى عينيها ، ثم قامت شامخة بطولها وقالتْ : يمكن ..!!
مرآةٌ بجوارِها تفضحُ خجلَها .

22(لا أنظر إلى اللون الأصفر .. !)
يتنطط ، وأقف أنظر إليه ،
في إحدى المرات ،
سقط من قفزة ربما لم يستعد لها جيداً ..
لم يضحك عليه أحد ، لكنني ضحكت وبصوت مرتفع ..!

23(تجويد)
تأخر عن المدرسة ، اتصلت المدرسة بالبيت ، قالوا لها : لم يجدوه في المدرسة ..
وجدوه يرتل قرآناً في المسجد المجاور .

24(حافلة)
جنت وجننت معها ،
كلانا ركب الحافلة ، تمزقت أفكارنا ، وقفت الحافلة ، فتاة سمراء أمسكت بأيدينا وأخذتنا لحرق تلك الأفكار الممزقة ..!

25(حكاية لبن)
أعجبته ملامحها ، سهام عيونه أصابتها في أنوثتها ..
لمحته ونظرتْ إليه بصمت ، رفعتْ صوت أم كلثوم ، خلعتْ كعبها ، ربطتْ خصرها ، رقصتْ ، حينما انتهتْ من رقصتها ، ناولته وثيقةً بأنها أخته من الرضاعة .!

هذه المرايا

مروة الأسدي. العراق

تعكسُكِ ظلًا
ينهبُ خيراتِ قلبي!
وأغرقُ في صفائحِ
الذُّنوبِ كُلَّما نالَ مني طيفُكِ
أحترقُ بطريقةٍ شهيةٍ
تُرحبُ بها صدورُ الغافلات!

فاشلٌ أنا في الرياضيات
و أُبدعُ في جعلِكِ فُرصتي
اللغويةَ ولي منكِ نصيبُ
الأسد!

هذهِ الثُّواني
تتسارعُ كنبضي في لحظةِ الوله
وعقلي لايعرفُ السُّكونَ
و أنتِ تُحاذينَ اللُّبَ
في سويعات الشغب!

بلاخجلٍ
أو بكُلِّ الخجل
أتعطشُ جدًا
لمفاهيمِ الكلام
و أنتِ تُطلقينَ عنانَ البوحِ
وتُغلقينَ أبوابَ الغرامِ

هذا السُّكرُ فاخرُ الجودة
يُغرقني دومًا دونما عودة!
أستأنفُ
الحِصص
هنالكَ عشقٌ
في القصص
يُرحّلُ مواسمَ التَّعقُلِ
ويغفو على كتفِ الجنون!

أنا المغرمُ
في تفاصيلِ الشّتاءِ أقصدُ [أنت]
مابالُ طفليَ النَّائم
يمرحُ حينَ تمرينَ
ويفرحُ حين تتغنجين
على بعدِ لحظةٍ
من جواب!
أتجنبُ
السّقوطَ الفاحشَ
ثمَّ
أسقُطُ حرًا في دهاليزِ
الفناء!



لِمَاذا أَنا أيُّها الشِّعْرُ..؟

الشاعر حسن شهاب الدين
مصر

هَلْ كَانَ إلا صَبِيًّا..
كَيْفَ تُغْوِيه
بِدُمْيَةِ الغَيْبِ..
أوْ أُرْجُوحَةِ التّيه
أَخَذْتَه مِنْ يدَيْ أُمٍّ تُدَلّلُه
لِعَالَمٍ مُوحِشٍ
أفْرَدتَه فيه
حَيْثُ الوجوهُ ظِلالٌ خَلْفَ أَقْنِعَةٍ
تَبيعُ يَأْسِي مَرَاياه
وَتَشْريه
وَلاعِبُو الوَرَقِ المَطْمُوسِ
لاهيةٌ عَنِ القَصِيدِ
بِمَا شِعْرًا تُسَمّيه
تَرْمِي حِبالَ الأَحَاجِي
فَوْقَ أَسْطُرِها
- كَما الحُواةِ -
وَتَلْهُو بالتَّشابيه
فَصَارَ يَهْدِمُ أَوْثَانًا تُقدّسُها
وَيُوقِدُ النَّارَ فيها
دُونَ تَأْلِيه
...
أَخُو الفَرَاشَاتِ هذا..
لِمْ أَزَحْتَ له
- عَنْ كُوَّةِ الوَحْيِ -
سِتْرًا دُونَ رَائِيه
فَعَاشَ يَصْنَعُ مِنْ صَلْصَالِ أَحْرُفِه
كَوْنًا بِحَجْمِ قصيدٍ
ثُمَّ يُحْيِيه
مُضَرَّجًا بِنِصَالِ الغَيْبِ..
مُرْتَمِيًا..
وَرَاءَ بابِ سَمَاءٍ في تَجَلّيه
وَالأَبْجَدِيَّةُ..
مِنْ ياءٍ
إلى أَلِفٍ
وَبالمَجَازاتِ طُرًّا لَيْسَ تَكْفيه
...
هذا الغَرِيرُ الذي فَتَّحْتَ أعيُنَه
فَذَاقَ تفّاحةَ عَذْرَاءَ تُغْرِيه
كانَتْ قَوَافيهِ في الجَنَّاتِ نَاضِجَةً
فَقَالَ..
بِئْسًا لِذَنْبٍ لَسْتُ آتِيه
وَعَاثَ بالشِّعْرِ في الفِرْدَوْسِ
يَقْطِفُه
وَيُضْرِمُ النَّارَ جَهْرًا باسْمِه فيه
وَقَدْ يُطِلُّ على ما (اللَّوْحُ) يَرْقُمُه
سِرًّا
وَلَكنّه عَمْدًا سَيُفْشِيه
وَيُطْعِمُ النَّاسَ
أَحْلامًا مُحَرَّمَةً
ممَّا تُجَسّدُه فِيهِمْ مَعانيه
هذا ابْنُ تِيهِ القَوَافي
كُلَّما اكْتَهَلَتْ فيه الطُّفولةُ
جِنُّ الشِّعْرِ يُطْغِيه
أَتْرابُه - مِنْ لِدَاتِ الحَرْفِ -
قَدْ رَضِيَتْ بِبَيْتِ شِعْرٍ
عَلَى المَقْهَى تُغَنّيه
وَلَمْ تَزَلْ في مَنَافِي الأَرْضِ
راحلةٌ به القَوَافي
وَلَمْ تَسْأَمْ مَنافيه
فَكَيْفَ مِنْ مَسّ وَحْيِ الشِّعْرِ
تُنْقِذُه
وَكَيْفَ مِنْ لَعْنَةِ الأَحْلامِ
تَشْفيه
...
هذا المُصَابُ بما في الغَيْمِ
مِنْ شَجَنٍ
وَبالرَّحيلِ إلى (لا أَرْضَ) تَحْوِيهِ
هذا الخَريفيُّ..
مُنْذُ المَهْدِ أَنْطَقَه
حَتَّى رَصِيفِ غِيَابٍ
سَوْفَ يَمْشِيه
أَصْحَابُهُ ثَمَّ..
شُبَّاكٌ على مَطَرٍ
وَنَجْمَةٌ طِفْلَةٌ
كانَتْ تُحَاكِيه
وَرِيشُ أُغْنيةٍ كانَتْ تُجَنّحُه
وَسَاعةٌ تَسْبِقُ الأَيَّامَ..
تُلْهِيه
وَهَا هوَ الآنَ..
كَوْنٌ عَاصِفٌ قَلِقٌ
عنوَانُه الشّعْرُ..
حَيْثُ التّيهُ يَرْمِيه
فأيَّةَ الآنَ أُنْثَى
تَحْتَوِي سَفَرًا بلا رُجوعٍ
وَمَنْ هذا يُؤَاخِيهِ
هَشُّ الجَنَاحَيْنِ هذا..
كَمْ تُحَمّلُه
عِبْءَ القُلوبِ الحَزَانَى في قَوَافِيهِ
آخَيْتَه وَجِراحَ النَّاسِ
فاشْتَهَا
فكلُّ جُرْحٍ بقلبٍ
صَارَ يُدْمِيه
تَمْشِي به لِصَليبٍ في قَصِيدته
وتَحْسبُ الوَزْنَ وَالتَّصريعَ يُرْضِيهِ
وَالشّعْرُ..
مِنْديلُ دَمْعِ الرُّوحِ
تَعْصِرُه على وُرَيْقَاتِه الظَّمْآى مآقيه
يُضَمّدُ الجُوعَ..
حَيْثُ الفَقْرُ يَنْزِفُه
وَيَرْتَدِي البَرْدَ عَنْ طِفْلٍ يُغَطّيهِ
حَيْثُ الشّوارعُ مِرْآةٌ
لِعَابِرِها
فَكُلُّ خَافٍ مِن الأَحْزَانِ تُبْدِيه
حَيْثُ البُيوتُ..
كَأَسْمالٍ مُمَزَّقَةٍ
وَرَاءَها البُؤْسُ عَارٍ
لَيْسَ تُخْفِيه
مَنَحْتَه لُعْبَةً حَمْقَاءَ
مِنْ كَلِمٍ
وَدُمْيَةً مِنْ مَجَازاتٍ
وَتَشْبِيه
فَشَادَ لِلنَّاسِ مِنْ دَمْعٍ
وَمِنْ عَرَقٍ
على القَصِيدةِ
يُوتُوبْيَا حَوَارِيه
أتَى الحَياةَ..
وَسِفْرُ الكَوْنِ مُنْغَلِقٌ
فَخَطَّ بالشِّعْرِ شَرْحًا
في حَوَاشِيه.

لماذا أنا أيها الشعر..؟
هل كان إلا صبيّا..
كيف تغويه
بدمية الغيب
أو أرجوحة التيه
أخذته من يدي أمّ تدلله
لعالم موحش
أفردته فيه
حيث الوجوه ظلال خلف أقنعة
تبيع يأسي مراياه
وتشريه
ولاعبو الورق المطموس
لاهية عن القصيد
بما شعرا تسمّيه
ترمي حبال الأحاجي
فوق أسطرها
- كما الحواة -
وتلهو بالتشابيه
فصار يهدم أوثانا تقدّسها
ويوقد النار فيها
دون تأليه
حسن شهاب الدين

معراج يبكي

دعاء النمر / مصر

وتسألني /كفانا سكوت؟
يكون ردي
بدأنا صعود
هنطلع للسما الأولى
ونترك أرضنا للدود
هينخر فى العصا.. تسقط
يبان الحق... كل الخلق يومها شهود

كفانا وعود
معالي الحاكم الآمر
وثقت ف بيتك العامر
و إيدك ع الغلال ماسكة
وسال الريق على تمرة
عملت مؤامرة في مؤامرة
وصلت بروحي للثورة

كفانا هبوط
هنطلع للسما التانية
وتوسع فجوة الدنيا
وتنظر عينك الغاوية
إلى السموات
فينزل م المطر قطرات
يسوقها الريح على أرضك
فمتأثرش ف الأموات

كفانا فتات
هانطلع للسما الثالثة
نشوفك ف الغيوم خيالات
و إيدك فى الهلاك ثابتة
طوفان الغربة بيعاندك
فتترجى الجبال عندك
فلا عاصم من اللعنات

كفانا آهات
هانطلع للسما الرابعة
نفرق ع الملايكة دموع
ويسقط ذنبنا ف ركعة
فيشرق قلبنا الموجوع

كفانا دموع
هنطلع للسما الخامسة
هنطلع للسما السادسة
نشوف إن القلوب حاسة
فى قلب عسلها حبة خوف
رفضنا نشوف ونعلن ع الملأ ...لاءة
قابلنا رجعته بدفوف
بترياقه اللى كان موصوف
لحبستنا فى سنين... شاقة

كفانا رجوع
هانطلع للسما السابعة
نشوف دارك سكنها التيه
ولو مهما الوجع ترويه
حكايتك صعب تأويلها
تلف ف عرضها وطولها
مطاطى الراس بتِحبى لها
متملكش المدد طب إيه؟
هاتقدر بيه تحَبلها!

شهرة بوذيبة . الجزائر

طريق النزوح
بين أوراق الخشخاش
ضباب الخريف

صيف آخر-
مقبض باب الإصطبل
منجل صدىء

سيول
عالقة بين الأشجار
زينة العيد!

في سلة المهملات
لا تزال غضة
باقة الاوركيدا!

أصيص مكسور
لاتزال النبتة غضة
بعد الريح!

قنديل خافت
مقبض الباب الصدئ
بيت العنكبوت

عالم أبيض
طفل يسند رجل الثلج بالثلج

دخان _
حول تنور منطفىء
حديث مترامي الأطراف

عشية الميلاد
تمثال الساحة العامة
يطوقه الصمت

برد قارس
يذكرني بأشياء فقدتها
نصف قمر

ليلة العيد
ليست دافئة بما يكفي
أحلام الفقراء

عام يغادر
لا بأس أن تنتظر قليلا؛
تفاصيل صغيرة

فراشة
على نسيج العنكبوت؛
لو لي بقلبها؟

ساق العوسجة
أبيض تمامًا
تكسوه الحلازين

هبة ريح؛
الشجرة المغطاة بالثلج
يتبعثر ظلها!

لا ظل له
الغصن الذي يسند
الجدار

ليس لديها
ما تخفيه الآن؛
صدفة فارغة!

أحبك
لآخر بتلة أكذبُ
الأقحوان!

غياب الجدة؛
لا شجرة نلتف حولها
عشية العيد!

رحلة شاقة_
من الدلو المشقوق تطل؛
زهرة برية

عودة السنونو
هبة أخرى تنهي
جني الكرز

قارئة الطالع-
كما لو أنها تتعمد الأذى،
صدرها المكشوف!!

برعم اللوز؛
ليس لدي ما أخفيه
ماذا لو تبادلنا الأماكن!

دخان؛
حول تنور منطفىء،
حديث مترامي الأطراف

أحاديث عابرة -
على امتداد السياج،
خربشات المارة!!

جرة غاز؛
إلى حزمة الحطب،
يشيع الأب ببصره

ياسمينة الدار
كلما حركتها يفوح منها العطر؛
تميمة أمي!!

ثمار اللوز
مرّ طعمها هذه المرة
يقول المغترب



في حضرة الخضر

علي النهام / البحرين

صامَ الكلامُ وموسى يقرأُ الأفقا   لو أنه آثرَ الإصغاءَ ما افترقا
الصمتُ آخرُ عذقٍ في نبوءتهِ   لكنه فسّرَ الأحداثَ والطُّرقا
وكان يرجو صباحًا في رسالتِه   لكنه دسَّ في شمسِ الضحى غسقا
لم ينتبهْ ثَمّ سرٌّ في سفينتِه   آتٍ من الغيبِ فيه البحرُ قد غرقا
لم ينتبهْ ثَمّ طفلٌ في براءتِه   صوتٌ ينادي أيا موسى لم اختنقا.!
لم ينتبهْ ثم ريحٌ في مواسمِه   توزّعُ الخوفَ والأحزانَ والقلقا
ها قد تشظيتَ يا موسى بحضرتِه   وقد علمتَ بأنّ الظنَّ ما صدقا
تعودُ من متلقى البحرينِ منفلقًا   وكنتَ من هشَّ هذا البحرَ فانفلقا
أردتَ رشدَكَ يا موسى فصرتَ به   كمن أرادَ عناقَ الضوءِ فاحترقا
يُبنى الجدارُ وما أدركتَ قصتَه   فانقضَّ فيكَ جدارُ الصبرِ وانسحقا
جدارُكَ الأمسِ مرهونٌ بفرحتِهم   وقدسُنا الآن في جدرانِه شُنِقا
مليونُ طفلٍ على الأسوارِ يصلبُهم   خذلانُ بابٍ بوجه الماءِ قد غُلقا
مليونُ طفلٍ وما صَلَّتْ ضمائرُنا   ولا سجدنا بهذا الجرحِ فارتتقا
جدرانُ أهلِكَ يا موسى بلا زمنٍ   لأنّكَ الزمنُ المذبوحُ في الطُّلقا
تنامُ وحدَكَ والأحلامُ ساهرةٌ   وطفلُكَ النايُ بالأنفاسِ قد خُنِقا
فَسِرْ وحيدًا ولا تمشِ بقافلةٍ   من الذئابِ تبيعُ الأهلَ والرُّفقا
فالموتُ ظمآنُ يا موسى ويشربُنا   وكلّما ازدادَ شربًا زادهُ شبقا
ونحن من كان بعدَ الناسِ مولدُنا   لكن نراهُ إلى أرواحِنا سبقا
فهل لأنّا عشقنا الأرضَ يعشقُنا   هذا الفناءُ، ولا وصلٌ لمن عشقا
ها قد كبُرنا على أوجاعِنا وغدًا   سنهدمُ الليلَ والأسوارَ والأرقا
ونحتسي من سلافِ الفجرِ بارقةً   تروي خطانا فلا نلقى بها رهقا
فاخلدْ للحدِكَ فينيقًا وكنْ وطنًا   من الرمادِ سيحيا كلّما احترقا
وفرْ من أمسِكَ المقتولِ مبتهجًا   لتقتلَ الموتَ والأحزانَ والغرقا





تلويحة لمنفى أخير

شقراء المدخلية / السعودية

يتوسدون الموت
عارية رؤاهم
ليس في طابورهم إلا رغيفٌ يابس
هو ما تبقى من خيال زمانهم
يمضي الصغار إلى منافيهم
كباراً جائعين
تقول سيدة لشيخ في أقاصي الدرب
يحكي للجموع الخائفين
عن الحقول الشاسعات هناك في بيت الإله
تقول دعني من أمانيك البعيدة
و اسقني ماء فإني ما أزال وليدة
أشتاق للفرح المؤجل في فساتيني
و أخشى أن تذوب بها الحياة

يتوسدون الموت
و الجلاد ينفث حقده الدموي
في أوصالهم
يشوي البساتين التي كانت تضم سلالهم
يشوي التفاصيل الكثيرة في مر اياهم
ويكتب سيرة أخرى
تعظم مجده العبثي
تمحو ما تجسد في ملامحهم من الخيبات
يمحو كي يدون نفسه
لكنه من دونما قصد
يحيط عروشهم
ويزفهم نحو البداية
شامخين وو اثقين ..

يتوسدون الموت
حافية أسرتهم من الأحلام
لا معنى لليل لا يقيم قيامة النجمات
في عرصاته حتى يضيء الحب
أضلاع المدائن و القباب
يتوسدون الموت
ثمة ما تبوح به الأزقة
غير رائحة الدمار
و غير ألسنة الخراب

يأتي الصباح على بقيتهم
فتلمح في ابتسامتهم سؤال ساخر
من أي ثقب سوف يسقط موتنا
يتساءلون الآن
عن جدوى البقاء على سجيتهم
صغاراً خائفين
الموت يعوي في الدروب
و لا سبيل إلى النجاة سوى بموت آخر
يهوي على الأرض الجريحة
كي يلقنها التفاتة الأخيرة للطفولة والبلاد ..

يتوسدون الموت
أحياءً كأجمل ما تكون فراشة
في زهو فتنتها
و أبعد ما يحلق طائر
نحو السموات السحيقة
كي يصيد اللون
يجمعه لتستقي البحار
الزرقة الخضراء في طعم ابتسامته
و تجنح للخيال ..

يتوسدون الموت
منسيون في عرف الكناية
لا شواهد باسمهم
لا تحفظ الأخبار قصتهم
و لا تبكي لهم صحف النهار
وحيدة أحزانهم
لكنهم كالموت
حتماً
عائدون وثائرون..



وشم

سيد عبد الرازق / مصر

وشمٌ على ظهرها الدريّ
مستترُ
لم يبدُ منه سوى ما يشتهي البصرُ

من تحت شيفونها
تبدو ملامحه
مهرًا يخاتل فرسانًا
وينتصرُ

يمد ساقيه فوق الريح
منتصبًا
حرّ الصهيل
فلم يحدق به البشرُ

إن حركت كتفها
أرخى قوائمه
كأنه من تلال الضوء ينحدرُ

مالت لتضبط إيقاعات
خطوتها
فراح فوق حرير الكتف ينتقرُ

تك تك تتك.. تك تتك.. ماست خطاه
فما يردّ عن رقصه خوفٌ ولا خطرُ

ألقيت حبلي
أنا الكاوبوي
فابتسمت
قالت: لقد حاول الماضون
و انكسروا

ما عدت أدري
أنا راوغت أيهما
وقد تداخلتِ الأحداث
والصورُ

لكنني- إذ مضت- ألفيت مندهشًا
حبل الغواية في كفيّ يعتصرُ



خريفُ الحياةِ

د. رنه يحيى / لبنان

أحسدُكَ
أيُّها الخريفُ
أغارُ من أوراقِكَ الملوّنةِ
من ذلك العناقِ اللّطيفِ القويّ بين
أغصانِكَ
من لحظةِ الدّفءِ المخبّأةِ خلفَ
شمسِكَ
أغارُ على ترابِكَ من ندى الفجرِ
من ذلك السّقوطِ المتكبّرِ لأوراقِكَ
من تلك الزهورِ الهاربةِ من الرّيحِ
أخافُ عليك من ثلوجٍ
تُخفي أناقةَ ثوبِكَ الأصفرِ
أحسدُكَ
أيُّها الخريفُ
أحسدُ جرأةَ أغصانِكَ العاريةِ
وصوتَ صفيرِ رياحِكَ المختالةِ
أحسدُ نشوةَ الحياةِ فيكَ
فعُريُكَ حياةٌ واصفرارُ خدّيكَ خلاصٌ
أنتَ ولادةُ الفصولِ
وحملُ النجومِ
ولقاحُ الوجودِ
في ثورتِكَ
نطفةُ الطبيعةِ
في رحَمِ الخلودِ
أحسدُكَ أيُّها الخريفُ
لأنّكَ لا تشبهُ الخريفَ في داخلي
خريفي خانَتْهُ الأوراقُ
ورحلَتْ إلى الرّبيعِ
خريفي لم تأتِ فيه الشّمسُ على
موعدِهَا
خريفي ارتدى لونًا واحدًا
خريفي قهرَتْهُ الرّياحُ
أمّا أنتَ
فخريفُكَ طلّقَهُ الموتُ
و اقترنَتْ به الحياةُ



مذكراتٌ ريفية

حسام شديفات / الأردن

في الرّيفِ تختارُ الحقيقةُ حَقلَها
حتّى يُعيدَ إلى المواسمِ شكلَها

في الرّيفِ
حيثُ الرّيحُ تعرِفُهُ
تُلاعِبُهُ
وتُسميهِ الخُصوبَةُ طِفلَها

ولَدٌ مِنَ العَهدِ القديمِ مُسافرٌ
لم يلمسِ الأشياءَ إلّا ألَّها

قدماهُ في حرِّ الشُّوارِعِ تركُضانِ
منَ الرّصيفِ
إلى الظّلالِ
لعلّها

واللّيلُ فسحتُهُ الوحيدَةُ
يَعصِرُ القمرَ،
الكواكبَ
والمَجرَّةَ كُلَّها

نخباً يُصيّرُهُ برغمِ
صرامَةِ النّاموسِ "والفِزياءِ"
جُرماً أبلَها

ولَدٌ خَفيفٌ
مثلُ ضَوءِ جالِسٍ تحتَ السّراجِ
مدلّلاً ومُدلَّها

يَتساقَط المَعنى على
خَلوَاتِه
سُحُباً تَمُدّ إلى الحدائقِ حَبلَهَا

وتفرَّعت أفكارُهُ الكبرى نَخيلاً أسمراً
مُتَناثِراً لِيُظَلّهَا

لكنَّهُ يصحو علَى وقعَ الخَطيئَةِ
قادِماً من حيثُ لا صوتٌ لَها

في الريفِ نهرٌ لا يَمرُّ
وضفةٌ صفراءَ
تنتظرُ النّدى ليبلَّها

تَعَبٌ
وعُمَّالٌ،
بَقايا جلسةٍ عصريَّةً
والحُزنُ أتعبَ أهلَها

والرّاحلونَ تأخّروا عُمراً
ولَما أقبلوا صارتْ تُجهّزُ رَملَها

الرّيفُ ذكرَى حينَ تَخطرُ فجأةً
في بالِ سيّدَةٍ .. تُخرّبَ كُحلَها

سباحة في الأعماق




بشرى أبوطافش / سوريا

أتعلم؟

في الخارج..

كلُّ العيون باتت كليلة؛

لذا.. أتكاثرُ في داخلي.

وأكُونُنِي كلَّ مراياي.

لم تعد تهمُّني تلك الجماهير

التي لا تجيدُ إلّا التّصفيقَ لنفسها،

فقد سقطت من قاموسي

لعبةُ ما يطلبُهُ الجمهور..

ولم يعد يعنيني

إلّا ما تطلبُهُ أناي،

ولم أعد أصدّق..

إلّا ما تقرؤه عيناي في ملامح تلك الأرواح...

التي تهوّم في امتدادِ هذا الفراغ الشّاسع..

كما الأشباح.

*****

لم أعد أُلقي بالًا لتلك الشّظايا المنثورة على حوافّ

الدّرب،

فقد بتّ أحملُ تعافيَّ مع كلِّ شظيّةٍ منها...

أتعافى بمسار ذاك الأخدود الملتوي عُمقًا.. في

تلافيف الرّوح..

بي أتعافى...

منك.

منكم.

ومنّي.

فهلّا أدركتم بُعد المسافة بيني وبين شظاياكم؟

ألا ليتكم تدركون!



أحمد إمام / مصر

عزلة

رَذاذٌ تَناثَرَ خلْفَ الزُجاجِ
وصوتٌ بَعيدٌ تناهى صَداهُ إلى مَسْمَعِي،
رَفيقايَ في ليلةٍ ماطرةْ

وَحيدًا أقولُ: أنا لستُ وَحدي
ولَكِنْ إلى الآنَ لستُ مَعي!
قريبًا سَتَنْغَلِقُ الدائرةْ

بليلٍ كهذا
تظلُّ النهاياتُ مفتوحةً
وما من عدوٍّ سوى الذاكرةْ

****

ذِكرى

البحرُ وكرسيّانْ
وسَلالِمُ مِنْ حَجَر
كَتَبَ العشّاقُ علها
بالحرفِ الأولِ:
للذكرى..
ماثلةٌ ثمَّ بيوتُ الرَّملِ
ومُشْرَعةٌ فيها الأحلامُ
إلى جِهةِ النسيانْ؛
مرَّ الوقتُ
و أفْلَتَ كلٌّ في آخرةِ الليلِ أصابعَه
وإلى الآنْ
والذكرى يحرسُها حرفانْ

عروج

ها أنا أنتِ
أَمَّحي
كَيْ تَشِفِّي
مُدْرِكًا فيكِ
صورَتي بالتخفّي

قابَ قَوسينِ
مِنْ يَقينٍ تَوارى خَلْفَ وَهْمَينِ
والقرابينُ حَتْفي

كُلَّما لاحَ في الطَريقِ
دَليلٌ
ضَيَّعَ الدَّرْبَ
عامدًا بعدَ كَشْفِ

لَمْلِميني!
أيا شَظايا زُجاجٍ
يَعْلَمُ اللهُ أنها بيْنَ كَفِّيْ

وامنحيني
وسادَةً أو سَماءً
واحضنيني لأَدْخُلَ الآنَ كَهْفي





الفنانة نجاح نايف